العلامة الدكتور / محمد عبد الله دراز

ومنهجه الحديثى من خلال كتابه " المختار من كنوز السنة "

شرح أربعين حديثاً فى أصول الدين

للدكتور

إبراهيم عبد الرازق إبراهيم ويح

الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بطنطا

وبقسم السنة بكلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد بأبها

المقدمة

الحمد لله الذى هدانا للإسلام وبعث إلينا خير الأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

أما بعد:

فإن علم الحديث الشريف علم رفيع القدر، شريف الذكر، ويكفى للمشتغل به فخراً أن يكون رسول الله (ﷺ) إمامه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[1]، وإمام أهل الحديث هو رسول الله (ﷺ)، ولما كان للمشتغل بالسنة هذا الشرف العظيم فقد حظيت بالعناية الفائقة التى لم تتوافر لتراث آخر فى القديم والحديث من قبل الدارسين، ولا تزال تتطلع إلى مزيد من الجهود التى تبذل نحوها من أجل الحفاظ عليها، وتتطلع إلى عقول مؤمنة تبرز بعض دررها، من أصحاب هذه العقول عالمنا الجليل العلامة والحبر البحر الفهامة الدكتور / محمد عبد الله دراز، وقد وصفه بذلك الأستاذ الدكتور / يوسف القرضاوى فقال: " هو شيخنا الدكتور / محمد عبد الله دراز، الذى كان فى عصره – بحق – العالم العلامة، والحبر البحر الفهامة، إلى آخر تلك الأوصاف. فهذه الأوصاف كلها تطابق حياته وواقعه العلمى والعملى تمام المطابقة "[2].

وقال عنه أيضاً: " وكان الشيخ من الراسخين فى علوم السنة، ولا سيما فى فقه الحديث وشرحه، كما تبين ذلك من كتابه القيم (المختار من كنوز السنة) وقد قام بتخريج أحاديث " الموافقات " الذى حققه والده تخريجاً موجزاً يدل على مدى اهتمامه بالحديث "[3].

---

(١) سورة الإسراء آية رقم (٧١).

(٢) محمد عبد الله دراز " دراسات وبحوث " (بأقلام تلامذته ومعاصريه) جمع وإعداد الشيخ / أحمد مصطفى فضلية ص ٢١ ، نشر دار القلم بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

(٣) محمد عبد الله دراز " دراسات وبحوث " ص ٢٢.

وبعد قراءتى لكتاب " المختار من كنوز السنة " قويت رغبتى فى الكتابة عن المنهجية الحديثية التى يتمتع بها المؤلف من خلال شرحه للأحاديث، وعزمت على ذلك منذ بضع سنوات لكن حالت الظروف بعدم إتمامه، ولشدة حرصى للإطلاع على ما خلفه هذا العالم من آثار قيمة وبخاصة هذا الكتاب، شاءت إرادة الله بالعودة إليه مرة أخرى، لأنه يدل على عمق ثقافة مؤلفه وقدرته البيانية الفائقة، وقلما نجد فى أعلام القرن العشرين من يجارى المؤلف فى اتساع دائرة تحصيله الدينى والثقافى والفلسفى، وممن أثنى على الكتاب واعتنى بتقديمه ونشره الأستاذ / بخارى أحمد عبده وهو من علماء الأزهر الشريف، إذ يقول: وكتابنا " مختارات من كنوز السنة " من المعالم التى رفعها مؤلفه على الطريق يعالج بها قضايا يتكلف فى شأنها المتكلفون، فمنهم من بشر وأفرط فى التبشير واغتر بالأمانى وفتح أبواب الجنة عريضة للعالمين، ومنهم من نفر فغالى فى التنفير وصد عن أبواب الجنة جموعاً من المسلمين، ومنهم ومنهم، مذاهب مجمل القول فيها أنها سبيل بلبلة وقلق واضطراب، يضرب اليأس فى أنحائها حيارى، قاب قوسين أو أدنى من انهيار تنسف به ركائز الرجاء والخوف والثقة..... فالمؤلف فى بحوثه ينشد الأغوار، ويلمس بتوفيق ربانى أوتار المشكلات، وعقد القضايا التى يعرضها يستقصى فى عمق الأبعاد، ويمحص بثقة الآراء، ويمنح أعماق الكلمات حتى يربط بين سائر معانيها والمعنى الإصطلاحى يطيل رشاءه، ويجند قدرته الواعية فى تقليب كل الوجوه التى تتحملها متون الأحاديث المختارة، من غير هضم ولا هدم، دون أن تكبه العجلة أو يشكمه الغرور، فيجمح رافضاً راكلاً بقدميه كل ما استغلق عليه فهمه أو تعارض مع هواه، مروجاً لفكره، مغرياً غيره باعتناق فكره كما يفعل أدعياء المعرفة وعشاق الريادة والظهور، بهذه الروح خاض غمار قضايا معقدة يحظر فيها وتزل أقدام،..... واختياره لهذه النوعية المتميزة لم يجئ عفو الخاطر، ولكنه نثر الكنانة، واصطفى من الأحاديث أحفلها بالشبه وأجمعها للغموض، وأكثرها تداولاً بين أهل الأهواء والفرق، وهو حين يركز على هذه النوعية إنما يريد أن يسد مداخل الفتن ويكبح جماح الشيطان ويضمن لقرائه الأمن والأمانة والإيمان[1].

(١) المختار من كنوز السنة " شرح أربعين حديثاً " ص ط ، طبعة دار الأنصار بالقاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

وقد أورد الشيخ / أحمد فضلية فى كتابه " محمد عبد الله دراز " دراسات وبحوث فى الباب الثانى عنواناً وسمه بقوله " دراسات حول آثاره فى السنة النبوية "وذكر تحت هذا العنوان:-

١ – مع كتاب المختار من كنوز السنة للشيخ / بخارى أحمد عبده رحمه الله.

٢ – كلمة حول كتاب الميزان بين السنة والبدعة للأستاذ الدكتور / محمد أبو سيد أحمد، ففى كتاب المختار ذكر ما قاله الشيخ / بخارى فى مقدمة الكتاب، وقد سبق عرض بعض كلامه حول الكتاب، وهذا هو الذى يعنينا(١)، وأما الكلمة حول كتاب الميزان ففى صفحتين.

. كما أثنى على كتاب " المختار "، أيضاً ممن اعتنى بنشره وتقديمه الشيخ / عبد الله بن إبراهيم الأنصارى مدير الشئون الدينية بقطر، فقال: فقد لمست ما لكتاب " المختار " من مزايا حسنة فى اختيار مأثوراته النبوية – الأربعين فى أصول الدين – وما لأسلوب مؤلفه الأستاذ / محمد عبد الله دراز من إمتاع، وما لبيانه فى شرح هذه المأثورات النبوية من إشراق، وما لهذا الكتاب القيم من قصد نبيل فى تبصرة القارئ بمعرفة الوحى والرسالة، والنهوض لإدراك المعانى الدقيقة لحقيقة الإيمان، وحقيقة الإسلام، وما هية القضاء والقدر، وما وراء ذلك من آراء..... ولأهية هذا الكتاب فى موضوعه، وحسن عرض أبوابه وفصوله، ونصاعة أفكاره وأسلوبه، أقبلت عليه جماهير القراء، وتسابقت فى إقتناء نسخه حتى نفدت طبعته الأولى منذ زمن بعيد، وصار العثور على نسخة منه أمراً عسير المنال، ولذا عمدنا إلى إعادة طبعه، تيسيراً لناشديه للاستفادة من جنى موضوعاته النافعة وآثارها الطيبة فى تثقيف النفوس المؤمنة، بالزاد الفكرى القيم العذب السلسلى السائغ الذى تنطوى عليه مؤلفات المؤلف – رحمه الله تعالى – وخاصة فى كتاب " المختار " هذا، شرح المؤلف هذه الأحاديث المنتقاة شرحاً وافياً، فناقش فى بعضها العقائد الإسلامية نقاشاً حافلاً بالفوائد، واستطرد فى بعضها الآخر استطراداً مفيداً، معدداً شتى آراء الفرق المختلفة، ومذاهبها المتعددة

(١) محمد عبد الله دراز " دراسات وبحوث " من ص ٨٩: ١٠٠ ، وأما الكلمة عن كتاب " الميزان بين السنة والبدعة " فمن ص ١٠١: ١٠٢.

فى القضاء والقدر، فلم يدع رأياً لفرقة من الفرق المختلفة ارتأت رأياً خاصاً بها إلا ومحصه غاية التمحيص، ولم يترك نقطة غامضة إلا ووفاها حقها من التجلية والتوضيح، وما ترك سبيلاً لعقد مقارنة إلا وأجراها، وما اعترضت فكرة تحتاج إلى التفصيل إلا وفصّل فيها وكشف الغطاء عن جميع أبعادها،

مما دل على ثقافة المؤلف وبعد غوره فى العلم وأصول الدين والعقائد واللغة، والعلوم الإنسانية والفلسفية والأخلاقية[1].

وممن أثنى على الكتاب من المعاصرين أيضاً الأستاذ الدكتور / محمد الأحمدى أبو النور إذ يقول فى ملحق الدين للحياة مع المحاور / محمود الإمامى فى الرد على الأسئلة حول ما تتعرض إليه السنة النبوية من هجوم شرس من أعداء الإسلام وغيرهم، حول نص الحديث وفهمه: هناك جهود بذلت فى شرح وتوضيح السنة مثل كتاب " المختار من كنوز السنة " للدكتور / محمد عبد الله دراز، وأيضاً كتاب " دستور الأخلاق فى القرآن " وهذان الكتابان شرحا السنة شرحاً عصرياً يجمع بين الأصالة والمعاصرة ومن الممكن أن يستفاد منهما[2].

ولأهمية الكتاب أيضاً قامت وزارة الأوقاف المصرية بتدريسه على طلاب وطلبة إعداد الدعاة التابعة للوزارة عدة سنوات، لهذا كله ازددت حباً للكتاب ولمؤلفه، وقرأته واستخرجت منه الجانب الحديثى لدى المؤلف، كالقيام بترجمة الراوى الأعلى للحديث، تخريجه للأحاديث، بيان بعض المصطلحات الحديثية كالمسند والمعلق والمدرج، فقهه للأحاديث، حكمه على بعض الأحاديث، وغير ذلك مما سأذكره أثناء البحث،

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، أما المقدمة فقد تضمنت الحديث عن الكتاب وأهميته من قبل ناشريه، وأما التمهيد فيحتوى على ترجمة المؤلف،

(١) المختار من كنوز السنة " شرح أربعين حديثاً فى أصول الدين " ص أ: ج ، طبع فى مطبعة / محمد هاشم الكبتى فى دمشق عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م على نفقة الأمير الشيخ / خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر.

(٢) نشر فى ٦/ ١٢/ ٢٠١٣م جريدة الخليج.

وأما الفصل الأول فيشتمل على ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول: طبعات الكتاب.
المبحث الثانى: سبب تأليف الكتاب.
المبحث الثالث: موضوع الكتاب، تصريح المؤلف فى مقدمة الكتاب بمنهجه فيه.

وأما الفصل الثانى فيحتوى على المنهج الحديثى لدى المؤلف، من خلال استقرائى للكتاب، وسوف اعرضه فى ضوء فقرات عددية مرقمة ١، ٢، ٣، وهكذا، معنوناً لها مورداً ما يدل عليها من نماذج فى الكتاب.
وأما الخاتمة فقد ضمنتها نتائج البحث والتوصيات والفهارس.
وختاماً فإنى أضرع إلى الله بالدعاء أن يوفقنى فيما قصدت، وأن يرحم مؤلفنا رحمة واسعة لما قدمه للإسلام والمسلمين، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

ويحتوى على ترجمة المؤلف، وذلك على النحو التالى:-

١ – اسمه ومولده ونشأته:-

هو العلامة الأستاذ الدكتور / محمد عبد الله محمد حسنين دراز، ولد فى سنة ألف وثلاثمائة واثنا عشر هجرية الموافق الثامن من شهر نوفمبر سنة ألف وثمانمائة وأربع وتسعين ميلادية بقرية محلة دياى مركز دسوق محافظة كفر الشيخ، وقرية محلة دياى من القرى التى اشتهرت بأنها منبت العلماء فى شتى فنون العلم والمعرفة(١).

. نشأته: " كانت نشأة محمد عبد الله دراز العلمية فريدة فى بابها، فقد ولد فى بيت علم وخلق وورع، فوالده الشيخ الكبير الأستاذ / عبد الله دراز من كبار علماء الأزهر المشار إلى تضلعهم العلمى، وصلاحهم الخلقى، وسرعان ما تفتحت عينه على زملاء أبيه يغشون منزله كل ليلة لدراسة كتب العلم، والحديث فى مسائل الإصلاح الدينى، وكان الوالد يأخذ منزله بآداب التقوى، يؤم أهله فى صلاتى العشاء والفجر، ويقرأ صحيح البخارى فى ليالى رمضان، ويسهر على تثقيف أبنائه، ويعودهم على سنن الخير صلاةً وصياماً وزكاةً، وحباً للمعروف وبعداً عن الدنايا(٢).

٢ – طلبه للعلم ورحلاته:-

تميز الدكتور / محمد دراز منذ نعومة أظفاره بنبوغه وشغفه القوى فى تحصيل العلم، ولم يكن قد استكمل العاشرة من عمره إلا وكان قد حفظ كتاب الله بأكمله، ودرس

---

(١) الإمام المجدد / محمد عبد الله دراز " سيرة وفكر " ص٣٧ ، إعداد الشيخ /أحمد فضلية تقديم أ.د / أحمد العسال ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ، نشر مكتبة الإيمان بالقاهرة.

(٢) النهضة الإسلامية فى سير أعلامها المعاصرين ٢٤٢/٢ ، تأليف الأستاذ الدكتور/ محمد رجب البيومى – عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة ، طبعة دار القلم بدمشق ، الدار الشامية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

راجع فى ذلك أيضاً: محمد عبد الله دراز " دراسات وبحوث " ص١٣ ، ترجمة الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز للشيخ / عبد الله الأنصارى فى مقدمة كتاب " المختار من كنوز السنة " ص هـ.

قراءات القرآن المختلفة، ولقد أسهم جوه العائلى بدور كبير فى تحقيق نضجه الفكرى، فوالده من طبقة العلماء الأصوليين، ونفذ خطة الإمام/ محمد عبده فى تطوير التعليم الأزهرى فى معاهد (طنطا والإسكندرية ودمياط)،

وعرف من صغر سنه بالفطنة والذكاء والنباهة والطموح، وتساميه على أقرانه فى العلم والمعرفة، وتفوقه عليهم فى أكثر مراحل الدراسة[١]، حيث حصل على الشهادة الثانوية من معهد طنطا التابع للمعاهد الدينية الإسلامية سنة ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١٢م، وكان ترتيبه الأول على واحد وخمسين طالباً، ثم التحق بالقسم العالى بمشيخة الإسكندرية وحصل على شهادة العالمية ببراءة سلطانية من السلطان حسين كامل عام ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٦م، وذلك حسب الوثائق المرفقة من قبل الشيخ / أحمد فضلية فى نهاية الكتاب الذى أعده[٢]، لقد ملك حب العلم عقله وقلبه، وكان تحصيله هو غايته الكبرى فى الحياة، يدل على ذلك ويبرهن عليه ما خطه يراعه وهو طالب بالقسم الثانوى بالأزهر تحت عنوان " أتحب أن تكون موسراً مع الجهل أم عالماً مع الفقر، لا والذى نفسى بيده لو أن لى ما فى الأرض جميعاً ومثله معه، أو لو أن الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى بدلاً عن المصباح المنير والقائد البصير، مصباح العلم الساطع، وكوكبه اللامع لأقولن: بئس هذا بدلا، ولعنة الله على الجاهلين، ولأضربن صفحاً وأكونن مع العالمين[٣] ".

كما كتب الدكتور/ محمد دراز مقالة رائعة قوية البناء، متينة التراكيب وهو طالب بالسنة الرابعة الثانوية، أبان بأسلوبه الشيق وعباراته المشرقة مكانة العلم، وقدمها إلى مشيخة المعهد الأحمدى بطنطا[٤].

وقد قام الشيخ / أحمد فضلية بجمع مقالات الدكتور/ محمد دراز فى كتاب سماه " حصاد قلم " وقسمه إلى ستة أقسام، ويشتمل القسم السادس على خواطر الشيخ / محمد عبد الله دراز وهو طالب بالقسم الثانوى بمعهد طنطا الأحمدى[٥].

---

(١) محمد عبد الله دراز " دراسات وبحوث " ص١٣.
(٢) محمد عبد الله دراز (سيرة وفكر) ص ٥٢٨: ٥٣٢.
(٣) محمد عبد الله دراز (سيرة وفكر) ص ٤٣.
(٤) محمد عبد الله دراز (سيرة وفكر) ص ٤٧.
(٥) محمد عبد الله دراز (سيرة وفكر) ص ٤٧٩.

وكل هذا يدل على كون الدكتور/ محمد دراز من خريجى ثانوية المعهد الأحمدى بطنطا، خلافاً لمن ذكر بأنه حصل عليها من المعهد الدينى بالإسكندرية كالشيخ/ عبد الله الأنصارى فى ترجمته له، والباحثة / موضى بنت سليمان الكريدا فى رسالتها لنيل درجة الماجستير فى العقيدة بعنوان " الدكتور/ محمد عبد الله دراز وجهوده فى تقرير العقيدة " جامعة أم القرى قسم العقيدة والأديان عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

وبعد أن حصل الدكتور/ محمد دراز على العالمية عام ١٩١٦م قام بالتدريس بمعهد الإسكندرية، وبالتوازى مع مهام وظيفته الجديدة اكتتب فى دروس مسائية لتعلم اللغة الفرنسية حتى كان أول الناجحين، وذلك فى سنة ١٩١٩م، وقامت ثورة ١٩١٩م، ليسهم الشيخ الشاب فى كتابة المنشورات باللغة الفرنسية، ويطوف على السفارات، ثم ليكتب فى جريدة الطان الفرنسية ملخصاً ما يدور بالجامع الأزهر من خطب السياسة، وفى عام ١٩٢٨م عين مدرساً بالقاهرة بجامعة الأزهر، وفى عام ١٩٢٩م تم تكليفه بالتدريس لطلبة قسم الدراسات المتخصصة وحين أنشئت كليات الأزهر اختير أستاذاً للتفسير بكلية أصول الدين سنة ١٩٣٠م، وصنف فضيلته كتابه " المختار " سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م عندما عهد إليه بتدريس مادتى التفسير والحديث فى كلية أصول الدين، أشرف على طباعة شرح والده على كتاب " الموافقات " للشاطبى، قصد فضيلته بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م، وبعد عودته اختير مبعوثاً من الجامعة الأزهرية إلى فرنسا للالتحاق بجامعة السربون فى باريس، فأمضى خارج القطر المصرى اثنى عشر عاماً من غرة ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ إلى سلخ ربيع الثانى سنة ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٣٧م – ١٩٤٨م، حاز على شهادة الليسانس من السربون سنة ١٩٤٠م، وابتدأ بتحضير رسالتى الدكتوراة باللغة الفرنسية، الأولى عنوانها " القرآن " والثانية " دستور الأخلاق فى القرآن "، واستغرق المؤلف فى كتابة هذه الرسالة بالفرنسية ما يقرب من ست سنوات، من سنة ١٩٤١م – ١٩٤٧م، ونوقشت الرسالة أمام لجنة مكونة من خمسة أعضاء من أساتذة جامعة السربون، ومنحته اللجنة شهادة الدكتوراة بمرتبة الشرف العليا سنة ١٩٤٧م وعاد إلى مصر سنة ١٩٤٨م، وحصل على عضوية جماعة كبار العلماء فى مصر سنة ١٩٤٩م، وقام بإلقاء محاضرات فى علم تاريخ الأديان بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ومحاضرات فى فلسفة الأخلاق

بقسم التخصص بالجامعة الأزهرية، اسند إليه العمل فى كثير من اللجان بالإضافة إلى قيامه بالتدريس بالجامعة منها:

. العمل فى اللجنة العليا السياسية للتعليم.

. العمل فى المجلس الأعلى للإذاعة.

. العمل فى اللجنة الاستشارية للثقافة بالأزهر، ممثل الأزهر فى المؤتمرات الدولية والعلمية(١).

٣ – شيوخه وتلاميذه:–

من أهم شيوخه: والده العلامة المحقق عبد الله دراز، الشيخ / محمد الخضر حسين، الشيخ / على محفوظ، والشيخ / إبراهيم الجبالى، الشيخ / على سرور الزنكلونى، وغيرهم.

تلاميذه: الأستاذ الدكتور / عبد الحليم محمود، و الأستاذ الدكتور/ يوسف القرضاوى، و الأستاذ الدكتور/ أحمد العسال، فضيلة الشيخ / محمد متولى الشعراوى، و الأستاذ الدكتور/ رؤوف شلبى، و الأستاذ الدكتور/ عبد الصبور شاهين، فضيلة الشيخ / محمد الغزالى، و الأستاذ الدكتور/ عبد الله شحاتة، وغيرهم ممن تتلمذ عليه تلمذة مباشرة، ومنهم من تتلمذ على فكره ومنهجه(٢).

٤ – ثناء العلماء عليه:–

يقول الأستاذ الدكتور / يوسف القرضاوى عنه: هو شيخنا الدكتور / محمد عبد الله دراز، الذى كان فى عصره بحق العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، إلى تلك الأوصاف التى تطابق حياته وواقعه العلمى والعملى تمام المطابقة، وهو من العلماء الموسوعيين

(١) ترجمة الدكتور " دراز " للشيخ عبد الله الأنصارى فى مقدمة " المختار من كنوز السنة " ص و، ز
(١) محمد عبد الله دراز " سيرة وفكر " ص٥٧: ص٧٢ مختصراً.

الذين جمعوا بين علوم الشريعة وثقافة العصر، وأجاد الفرنسية إجادته لعلوم العربية، فهو ابن الأزهر وابن السربون[١].

ويقول الأستاذ الدكتور/ محمد رجب البيومى عنه: كان طرازاً خاصاً من المفكرين، حيث لم يكتب غير الجديد الطريف، الذى لم يسمع به القارئ من قبل، مهما تنوعت ثقافته واتسع إدراكه، فهو لا يدرس غير المفيد النافع، ولا يؤلف فى غير المجهول الذى تتطلع الأنظار إلى كل كلمة من كلماته[٢].

ويقول عنه الأستاذ الدكتور / على جمعة: كان من أعلام الفكر الإسلامى فى العصر الحديث بفكره المستنير الشفاف الواضح، وعبارته الجزلة السهلة الممتعة، وتمكنه من الإطلاع على العلوم الشرعية، والإطلاع بنفس القدر على شئون العصر ومتغيرات الزمان، إنه هذا المزيج بين الأصالة والمعاصرة الذى نحتاج إليه فى زمننا هذا[٣].

ويقول عنه الأستاذ الدكتور / أحمد العسال: لقد جمع الله عز وجل له الرؤية الشاملة والإدراك العميق للقرآن العظيم والسنة النبوية، فما من موضوع منهما تناوله إلا أعطاك ثمرته، وجعلك تحس برحيقه وحلاوته، انظر مثالاً لذلك كتابه " النبأ العظيم"، فطوبى لطالب العلم الذى يدخل ديوان هذا العالم الجليل، وهنيئاً لمن ارتشف من ماء علمه وتتلمذ عليه والتزم منهجه[٤].

٥ – مؤلفاته:–

أورد الشيخ/ أحمد فضلية فى الباب السادس من كتابه: محمد عبد الله دراز " سيرة وفكر " مؤلفات نشرت فى حياة الدكتور / محمد دراز وهى: المختار من كنوز السنة،

(١) محمد عبد الله دراز " دراسات وبحوث " ص٢١.
(٢) النهضة الإسلامية فى سير أعلامها المعاصرين ٢/٢٣٩.
(٣) محمد عبد الله دراز " دراسات وبحوث " ص٧.

(٤) محمد عبد الله دراز " سيرة وفكر " ص١٠ ، ٣٣٧ ، وما كتبه الشيخ/ أحمد فضلية بعنوان " علو مكانته عند علماء عصره " من ص٣٢٣: ص٣٥٢ فى هذا الكتاب.

النبأ العظيم، الدين، مدخل إلى القرآن الكريم، دستور الأخلاق فى القرآن، وذكرها بالتفصيل، ثم أعقب ذلك بكتب جمعت من تراث الشيخ بعد وفاته فى الباب السابع وذكر منها:- دراسات إسلامية، الصوم تربية وجهاد، فى الدين والأخلاق والقومية، نظرات فى الإسلام، المسؤولية فى الإسلام، وثيابك فطهر، ثم ذكر فى الباب الثامن كتب جمعت من تراث الشيخ ونشرت حديثاً منها: - حصاد قلم، زاد المسلم للدين والحياة، الميزان بين السنة والبدعة، كتاب رسائل لها تاريخ، وأوردها بالتفصيل[1].

٦ – وفاته:-

استمر الدكتور/ محمد عبد الله دراز فى نشاطاته الإسلامية المختلفة عاملاً، وباهتماماته فى معالجة شئون الدعوة الإسلامية متصرفاً حتى وافاه الأجل المحتوم ملبياً دعوة ربه، ليأنس بجواره ورضوانه عشية يوم الاثنين السادس عشر من شهر جمادى الثانى ١٣٧٧هـ الموافق ٦ يناير ١٩٥٨م عندما كان فى لاهور فى باكستان ممثلاً لمصر فى مؤتمر الثقافة الإسلامية، فتناقلت وكالات الأنباء نبأ وفاته وأذاعت محطات العالم الإذاعية نعيه فى جميع أنحاء العالم، ونقل الجثمان إلى القاهرة فى اليوم التالى، وتعطلت الدراسة فى الأزهر بقرار من شيخ الأزهر الشيخ / عبد الرحمن تاج فى هذا اليوم، وصُلِّى عليه فى الجامع الأزهر[2].

ولمكانة هذا العالم الجليل الدكتور/ محمد عبد الله دراز قام بعض الباحثين بتناوله فى أطروحات علمية للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه حول جهوده المتنوعة، منها ما يلى:-

(١) محمد عبد الله دراز " سيرة وفكر " ص٣٥٣: ص٥٠٩ وأيضاً ص١٣١.
(٢) محمد عبد الله دراز " سيرة وفكر " ص٢٤٧ ، وترجمة الدكتور/ دراز للشيخ/ عبد الله الأنصارى ص ح.

١ – الدكتور/ محمد عبد الله دراز وجهوده فى البحث الخلقى للدكتور/ محمد البيومى عبد الواحد، حصل بها الباحث على درجة الماجستير من كلية أصول الدين بالقاهرة.
٢ – الدكتور/ محمد عبد الله دراز وجهوده البلاغية للدكتور/ محمد أمين أبو شهبة، رسالة ماجستير بقسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بايتاى البارود بمحافظة البحيرة – فرع جامعة الأزهر، إشراف الأستاذ الدكتور / صباح عبيد عميد الكلية عام ٢٠٠١م.
٣ – الجانب الإعتقادى والأخلاقى فى فكر الدكتور/ محمد عبد الله دراز للدكتور/ أبو بكر سعد عبد الراضى، رسالة دكتوراه، كلية البنات جامعة عين شمس، إشراف الأستاذة الدكتورة/ سهير فضل الله أبو وافية[1].
٤ – الدكتور/ محمد عبد الله دراز وجهوده فى الدعوة الإسلامية للباحث/ خالد صلاح الدين على حسونة، رسالة ماجستير بكلية أصول الدين بالقاهرة، إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد الله عبد الحى عام ٢٠٠٦م.
٥ – الدكتور/ محمد عبد الله دراز وجهوده فى الدعوة للباحث / طامى بن هديف البقمى، رسالة ماجستير بقسم الدعوة، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الله الشاذلى.
٦ – الدكتور/ محمد عبد الله دراز وجهوده فى تقرير العقيدة الإسلامية للباحثة/ موضى بنت سليمان الكريدا، رسالة ماجستير بقسم العقيدة والأديان بكلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، إشراف الدكتورة/ ابتسام جمال عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧ م، ووهمت الباحثة فى عرضها للدراسات السابقة رسالة ماجستير للدكتور/ محمد رجب البيومى، والصواب كما ذكر الشيخ/ أحمد فضلية محمد البيومى عبد الواحد، لأن الدكتور/ محمد رجب البيومى ليس له رسالة بهذا العنوان.

ومن البحوث الحديثة حول الدكتور/ محمد عبد الله دراز، البحث المقدم من الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن معاضة الشهرى، مدير عام مركز تفسير الدراسات القرآنية وأستاذ

(١) محمد عبد الله دراز " سيرة وفكر " ص١٤٩: ص١٦٠.

الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بعنوان: منهج الدكتور/ محمد عبد الله دراز فى التأصيل الإسلامى لعلم الأخلاق فى القرآن، والبحث منشور بملتقى أهل التفسير.

رحم الله الدكتور/ محمد عبد الله دراز رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته عما قدم فى ساحة الفكر الإسلامى كنموذج للمفكر المؤمن الملتزم.

الفصل الأول

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول: طبعات الكتاب

ذكر الشيخ / عبد الله بن إبراهيم الأنصارى مدير الشئون الدينية بقطر فى تصديره لطبعته، والتى طبعت على نفقة صاحب السمو الشيخ / خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر بأن الكتاب نفع الله به فى طبعته الأولى التى صدرت عن مطبعة أبى الهول فى القاهرة سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، وهذه الطبعة نفدت من الأسواق، فقام الشيخ / عبد الله الأنصارى بإعادة نشر الكتاب بإذن من نجل المؤلف الدكتور / سعيد محمد عبد الله دراز، وتم طبع الكتاب فى مطبعة محمد هاشم الكتبى فى دمشق عام ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م وهى طبعة نفيسة، وجاءت فى ثمان وثلاثين وخمسمائة صحيفة. وصدرت هذه الطبعة ببيان الدواعى لنشر الكتاب، إذ يقول الشيخ / عبد الله الأنصارى: فقد لمست ما لكتاب " المختار " من مزايا حسنة فى اختيار مأثوراته النبوية – الأربعين فى أصول الدين – وما لأسلوب مؤلفه "محمد عبد الله دراز" من إمتاع، وما لبيانه فى شرح هذه المأثورات النبوية من إشراق، وما لهذا الكتاب القيم من قصد نبيل فى تبصرة القارئ بمعرفة الوحى والرسالة والنهوض لإدراك المعانى الدقيقة لحقيقة الإيمان، وحقيقة الإسلام، وماهية القضاء والقدر، وما وراء ذلك من آراء، وفى تعريف القارئ بنبذة يسيرة من سيرة النبى (ﷺ) للاقتباس من هديه والسير على سننه فى خلاله وأخلاقه[1].

(١) المختار ص أ.

وقد اعتمدت فى دراستى لكتاب " المختار من كنوز السنة "على هذه الطبعة للأمور التالية:-

أ – بيان منهج الشيخ / عبد الله الأنصارى فى تصديره للكتاب إذ يقول: ونحن اليوم نقدم " المختار" فى حلته الجديدة لا يختلف عن طبعته الأولى بشئ سوى قيامنا بتخريج الآيات، والإشارة إلى الأحاديث المخرجة فى مظانها فى كتب الحديث، وعزو ما فيه من شواهد اللغة فى الشعر إلى قائليها، والإشارة إلى مظان وجودها فى كتب اللغة والشعر والأدب(١).

ب – ترجمته للدكتور/ محمد عبد الله دراز ترجمة موجزة(٢).

ج – قيامه بصنع فهرس للأعلام فى نهاية الكتاب، مورداً فيه رقم الصفحة وصاحب الترجمة.

د – فهرس المواد – الموضوعات – ويبدأ من صحيفة رقم ٥٢٥: ٥٣٦.

هـ – التصويبات، وذكر فيها موطن الخطأ والصواب والصفحة والسطر.

ز – جودة الطباعة والتنسيق فى الكتابة، توافرها وتداولها للباحثين والدارسين.

ومما يؤخذ على هذه الطبعة: عدم احتوائها على فهرس للمصادر والمراجع.

الطبعة الثانية: والتى صدرت عن دار الأنصار بالقاهرة عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م بتقديم الشيخ / بخارى أحمد عبده من علماء الأزهر الشريف، وتحتوى على أربعة عشر وأربعمائة صحيفة، استهل المقدم الشيخ/ بخارى هذه الطبعة بمقدمة عن العداء والحقد للسنة النبوية من قبل العابثين والكائدين لها قديماً وحديثاً، وبيان مكانة السنة والدفاع عنها، والثناء على كتاب المختار ومؤلفه، ولم يذكر منهجاً فى تقديمه للكتاب، وباستقرائى لهذه الطبعة وجدت الشيخ/ بخارى يقوم بتخريج بعض الأحاديث فى

(١) المختار ص د.

(٢) المختار ص هـ – ح.

الهامش مميزاً ذلك بقوله: بخارى كما فى ص ١٤، ٢١، ٣٥، ٦١، ٦٥، ٨٢، ٩٦، ١٢٣، ١٦١، ٢٢٣، ٢٦٤، ٣٠١،.

-كما يترجم لبعض الرواة، كترجمته للمسيب بن حزن فى ص ١١٩.

- قيامه بصنع فهرس لمحتويات الكتاب، أورد فيه الموضوع ورقم الصفحة، ويبدأ من صحيفة رقم ٤٠٧ – ٤١٤.

ومما يؤخذ على هذه الطبعة: عدم وجود منهج للمقدم فى تناوله للكتاب، وعدم تخريجه للآيات القرآنية، وعدم الإشارة إلى أى ترجمة للمؤلف، التداخل بين الأصل والهامش، رداءة الطباعة التى تحيل عن مراجعة الكتاب، وقد أفدت منها للمقابلة بين الطبعتين، عدم اشتمالها على فهرس للمصادر والمراجع.

وجزى الله مقدمها على ما بذله من جهد وجعل ذلك فى موازين حسناته يوم الدين.

المبحث الثانى: سبب تأليف الدكتور / محمد دراز للكتاب:-

ذكر الدكتور / دراز فى مقدمته للكتاب السبب فى تأليفه له فقال: " فإنه لما أسند إلى درس الحديث النبوى لطلاب كلية أصول الدين فى أبواب مختارة من كتاب" تيسير الوصول" الذى وضعه العلامة " الزبيدى " الشافعى المتوفى سنة ٩٤٤هـ، وكان هذا الكتاب كأصله وأصل أصله[١]، مجموعاً من كتب السنة المشهورة: موطأ مالك، صحيح البخارى، صحيح مسلم، سنن أبى داود، جامع الترمذى، سنن النسائى، مع بعض زيادات انفرد بها عنهم "رزين العبدرى"[٢].

(١) يريد بأصله كتاب " جامع الأصول " لابن الأثير الجزرى المتوفى سنة ٦٠٦هـ ، وأصل أصله هو كتاب "تجريد الصحاح الستة فى الحديث" للحافظ رزين بن معاوية العبدرى الأندلسى المتوفى سنة ٥٣٥هـ ، وحقق من قبل طالبات قسم السنة النبوية بجامعة الملك خالد بأبها فى المشروع العلمى لهن للحصول على درجة الماجستير فى السنة وعلومها منذ عام ١٤٣٤هـ حتى الآن.

(٢) المختار ص ى- ب.

المبحث الثالث: موضوع الكتاب، منهج المؤلف فى الكتاب على وجه الإجمال ويتمثل فيما يلى:–

أولاً: موضوع الكتاب

يقول الدكتور/ محمد دراز: ستجد إن شاء الله فى هذا "المختار" ضرباً من الحديث كان متفرقاً فى كتب السنة تفرق الذهب فى مناجمه، ولا أعلم أحداً أفرده بالتأليف قبل اليوم على شدة حاجة الناس إليه وقلة اختلاف الفقهاء فيه، هذا الضرب من الحديث منه تستمد أصول العقائد الإسلامية، وأصول الأحكام العملية والآداب الشخصية والاجتماعية، والسيرة الصحيحة النبوية، ومنه تتجلى عظمة الإسلام فى متانة عقائده، وجماله فى سهولة تعاليمه وسمو مقاصده، وبه تجد الدعوة إلى الدين مساغاً فى نفوس جاهليه، وتزداد محبته ممكنا فى قلوب أهليه، وفيه ما يحتاجه العقل من تثقيف، والنفس من تهذيب، واعلم أنك لن تجد ههنا من الأحاديث ما فيه تفصيل لكيفية الوضوء والصلاة وأحكام الطلاق والظهار والمواريث والحدود ونحوها من الفروع التى أوسعها الفقهاء بحثاً واختلافاً،

فإن طالب تلك الفروع إن كان من الجمهور فكتب الفقه أدنى إلى تناوله، وإن كان من الخواص أعنى من طلاب الاجتهاد أو الترجيح فى الشريعة، فإنه يجد ضالته عند "ابن تيمية الأكبر" فى "المنتقى" وابن حجر فى "بلوغ المرام"، وأمثالهما من الكتب التى عنيت بجمع أحاديث الأحكام خاصة، وعنيت شروحها ببيان وجوه الاستنباط منها، ووصف معترك الخلاف فيها بين المجتهدين[1].

وأورد نموذجاً لموضوع الكتاب فقال: وإليك نموذجاً من هذه المجموعة ستسمع الحديث عن مبدأ الوحى وحقيقته، وعن معنى القدر وعقيدته، وعن حدود الإيمان وأركانه،

(١) المختار ص ى هـ.

والإسلام وشرائعه، وآداب العلم وفضائله، وسترى صورة هدى النبى (ﷺ) فى عبادته وسيرته فى بيته بين أزواجه، وسيرته بين أصحابه وأعدائه، وتقرأ أخبار غزواته وفضائله ومعجزاته، وفضائل أصحابه وإخوانه الأنبياء، وتجد آداباً عامة فى الطعام واللباس والطب والتداوى والبيع والشراء والكسب واليمين والصحبة والضيافة، وتقف على شئ من أحكام العوائد الفاشية كالتصوير والغناء واللهو والسحر والكهانة والطيرة والفأل وتعبير الرؤيا، ثم تأخذ ما شئت من أحاديث الأخلاق والحكم والأمثال والمواعظ والرقائق إلى أشباه هذه المعانى[1].

قلت: وعد المؤلف بإيراده موضوعات عديدة فى الكتاب، ولم يذكر منها سوى موضوعات يسيرة وبخاصة ما لها صلة وثيقة بالعقيدة كالحديث عن مبدأ الوحى وحقيقته، ومعنى القدر وعقيدته، وحدود الإيمان وأركانه، والإسلام وشرائعه، وبقية الموضوعات التى أشار إليها لم يذكرها، فلعله حال بينه وبين إتمامها شواغل أو عاجلته المنية، كما يتجلى من حديثه إسناد الأمر إلى أهله، حيث أحال من أراد معرفة الحكم الفقهى إلى كتب الفقه، ومن أراد أحاديث الأحكام إلى الكتب المؤلفة فى هذا الشأن كالمنتقى وشرحه "نيل الأوطار للشوكانى"، وبلوغ المرام وشرحه "سبل السلام للأمير الصنعانى".

ثانياً: المنهج الإجمالى للمؤلف

أورد الدكتور/ محمد عبد الله دراز فى مقدمة الكتاب منهجاً إجمالياً لكيفية تناوله لأحاديث الكتاب، فبعد ذكره لمنهج صاحب تيسير الوصول فى عزو الأحاديث على وجه الإجمال، أورد أهمية التخريج التفصيلى لها إذ يقول: وكان صاحب التيسير كغيره إذا نسب الحديث إلى مرجع من المراجع اكتفى بذكر اسم من أخرجه فيقول: أخرجه

(١) المختار ص ى و.

البخارى أو رواه أبو داود مثلاً من غير تعيين لموضع إخراجه فى أى كتاب وفى أى باب من أبواب ذلك الكتاب، مع أنه لا غنى للناظر فى الحديث عن معرفة درجته قوةً وضعفا، ومعرفة مورده إن كان له مورد خاص يستبين به معناه من مساقه، ومعرفة ما عسى أن يكون فى بعض رواياته من زيادة تفسر ما أجمل فى البعض الآخر، ومعرفة أقوال الناس فيه ليكون على بينة من أمره قبل أن يخوض فيه برأيه، وكل ذلك لا يتم إلا بالوقوف على الحديث فى مكانه، واستقائه من منبعه، وهو مطلب شاق يحتاج إلى صبر وجلد فى البحث والتفتيش...، من أجل ذلك كان أول ما عنيت به عند الدرس استخراج كل حديث نسب إلى الكتب الستة أو بعضها من موضعه الذى ورد فيه منها، ثم تتبع الزيادات المفيدة التى توجد فى بعض رواياته، ثم الرجوع إلى ما تيسر من أقوال الشراح وأهل اللغة فيه، وبيان معناه على وفق ذلك مع ما يفتح الله به من زيادة أو تنقيح وخصوصاً فيما يتصل بالمعلومات الدينية العامة التى تعنى طالب أصول الدين[1].

وقد قمت بتفصيل هذا المنهج الإجمالى فى الفصل الثانى من البحث، وهو المنهج الحديثى للمؤلف مقروناً بالنماذج الدالة على ما أوردته من فقرات.

(١) المختار ص ى ب ، ى د.

الفصل الثانى

المنهج الحديثى لدى المؤلف، ويتجلى ذلك من خلال الفقرات التالية:-

أولاً: منهجه فى إيراد التراجم:-

١ – يقوم المؤلف بترجمة الراوى الأعلى للحديث مبيناً الاسم والنسب وبعض المناقب، وعدد أحاديثه فى الصحيحين، وفاته، وهذا فى الأعم الأغلب دون ذكر مراجع للترجمة(١)، وقد يترجم لبعض الرواة من الصحابة باختصار شديد، كما فى ترجمته لعبد الله بن معاوية الغاضرى(٢)، كما ترجم لبعض التابعين بإيجاز شديد(٣).

٢ – الاستشهاد بالأحاديث الدالة على مناقب بعض الرواة، معزوة إلى مصادرها على وجه الإجمال فى الأعم الأغلب، ونادراً ما يفصل، كما يبين فى القليل درجة الحديث من حيث الصحة والحسن، ومن أمثلة ذلك:-

. قوله فى ترجمة عائشة: روى الترمذى عن أبى موسى الأشعرى بسند صحيح أنه قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله (ﷺ) حديث قط فسألنا "عائشة" عنه إلا وجدنا عندها منه علما(٤).

. وقوله: فى ترجمة "ابن عباس" روى البخارى فى تفسير سورة "النصر" عن ابن عباس قال: كان عمر بن الخطاب يدخلنى مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد فى نفسه..... الحديث(٥).

---

(١) انظر على سبيل المثال: ترجمة أم المؤمنين عائشة فى المختار ص٧ ، جابر بن عبد الله ص٤٢ ، عمر بن الخطاب ص٥٢ ، عبد الله بن عباس ص٦٠ ، ٦١ ، عبادة بن الصامت ص١٠٥ ، أبو سعيد الخدرى ص١٢١ ، أبو هريرة ص١٣٧ ، معاذ بن جبل ص١٤١ ، أبو ذر الغفارى ص١٥٥ ، عبد الله بن مسعود ص١٩٥ ، أنس بن مالك ص٣٠٩ ، طلحة بن عبيد الله ص٣٢٤ ، على بن أبى طالب ص٣٥٨.

(٢) المختار ص٣٨٧.

(٣) راجع فى ذلك ترجمته ليحيى بن أبى كثير وأبى سلمة بن عبد الرحمن ص٤١ ، ترجمة وهب بن منبه ص١٩١، يحيى بن يعمر ص٢١٨ ، حميد بن عبد الرحمن الحميرى ص٢٧١.

(٤) قلت: الحديث أخرجه الترمذى فى سننه كتاب المناقب باب من فضل عائشة ٥/٧٠٥ حديث رقم ٣٨٨٣، وقال: حسن صحيح غريب ، طبعة مصطفى البابى الحلبى ، مصر بيروت ، تحقيق/ أحمد شاكر وآخرين الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(٥) قلت: ذكر المؤلف الباب دون الكتاب ، كما جمع بين روايتى البخارى فى التفسير والمغازى ولم يذكر المغازى ، والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير باب تفسير سورة =

. وقوله: فى ترجمة " أبى هريرة " وذكر البخارى أن اسمه "عبد الله بن عمرو"، قلت: ليس هذا من كلام البخارى، إنما نقله من قول موسى بن يعقوب ضمن أقوال كثيرة منسوبة إلى أصحابها(١).

. وقوله: فى ترجمة " أبى هريرة " أيضاً روى البخارى عنه أنه قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله (ﷺ) أكثر منى حديثاً إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب(٢).

. وقوله أيضاً: فى ترجمة " أبى هريرة " روى الشيخان عنه أنه قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله (ﷺ)..... الحديث(٣).

. وقوله: فى ترجمة" أبى ذر الغفارى "روى الترمذى بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى (ﷺ) أنه قال: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر(٤)".

="إذا جاء نصر الله والفتح" ١٩٠١/٤ حديث رقم ٤٦٨٦ طبعة دار ابن كثير – اليمامة – بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م تحقيق د/ مصطفى ديب البغا. وأخرجه فى كتاب المغازى باب منزل النبى (ﷺ) يوم الفتح ١٥٦٣/٤ حديث رقم ٤٠٤٣.

(١) التاريخ الكبير ١٣٢/٦ ترجمة رقم ١٩٣٨ ، طبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن.

(٢) قلت: الحديث أخرجه البخارى فى كتاب العلم باب كتابة العلم ٥٤/١ حديث رقم ١١٣.

(٣) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الحجة على من قال إن أحكام النبى (ﷺ) كانت ظاهرة ٢٦٧٧/٦ حديث رقم ٦٩٢١ ، ومسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبى هريرة ١٩٣٩/٤ حديث رقم ٢٤٩٢ ، طبعة دار إحياء التراث العربى. بيروت. تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى.

(٤) قلت: الحديث أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب باب مناقب أبى ذر ٦٦٩/٥ حديث رقم٣٨٠١، وقال: هذا حديث حسن ، وقد جمع الدكتور/دراز بين حديثين أوردهما الترمذى فى الباب نفسه ، الأول من حديث عبد الله بن عمرو ، والآخر من حديث أبى ذر.

. قوله: فى ترجمة " صهيب بن سنان الرومى " قصة نزل بسببها قوله تعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ) على ما رواه ابن سعد[(١)].

٣ – تنبيه المؤلف لما قد يقع من وهم فى تسمية الراوى الأعلى للحديث، فبعد تخريجه للحديث التاسع فى حقيقة الإيمان والإسلام يقول: وكلهم سموا الصحابى " معاوية بن الحكم "إلا مالكاً فإنه سماه " عمر بن الحكم "، ونقل كلام بن عبد البر حول ذلك دون بيان المصدر[(٢)].

٤ – إحالته لتراجم بعض الرواة الذين تقدمت ترجمتهم، وذلك عند تكرار ذكرهم فى أحاديث أخرى تجنباً للتكرار[(٣)].

٥ – شدة التحرى فى بيان ذكر وفاة الرواة، فإن لم يجد يصرح بقوله: لم أقف على تاريخ وفاته[(٤)].

٦ – عنايته بضبط بعض أسماء الرواة وأنسابهم، كقوله: فى ترجمة أبى سعيد الخدرى، من بنى خدرة بضم الخاء المعجمة[(٥)]، وقوله: فى ترجمة أبى ذر الغفارى هو جندب بن

(١) قصة "صهيب" أخرجها ابن سعد فى الطبقات الكبرى٣/٢٢٨ طبعة دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٨م ، تحقيق/إحسان عباس انظر نماذج الاستشهاد بالحديث فى ص١٩٥، ٢٠٤، ٣٠٩، ٣٢٤، ٣٥٩، ٤٧٤.

(٢) راجع: التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ٢٢/٧٥ نشر وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ١٣٨٧هـ تحقيق / مصطفى العلوى ، محمد البكرى.

(٣) من أمثلة ذلك: قوله فى ترجمة جابر بن عبد الله فى الحديث الخامس تقدمت ترجمته فى أول الحديث الثانى ص٦٤ ، وقوله فى ترجمة عبادة بن الصامت: وقد تقدمت ترجمته فى الحديث السابق ص١١٦ ، راجع فى ذلك أيضاً: ص١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٧٧ ، ٣٣٥ ، ٤٠٩ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢ ، ٤٨٥.

(٤) كما فى ترجمته للشريد بن سويد الثقفى وقوله: لم أقف على تاريخ وفاته ص٣٦١.

(٥) المختار من كنوز السنة ص١٢١.

جنادة بضم الجيم فيهما[1]، وقوله: فى ترجمة معاوية بن الحكم السلمى بضم السين وفتح اللام نسبة إلى بنى سليم[2].

٧ – قد يتعرض فى أثناء الترجمة إلى الرد على بعض الشبهات المثارة حول النبى (ﷺ)، والتى لها تعلق بصاحب الترجمة، كما فى ترجمته للسيدة خديجة (رضى الله عنها) حيث قام بالرد على شبهة من يقول بأن الرسول (ﷺ) أسير للشهوة الجنسية ومستكثر من الحظوظ النفسية، إذ يقول: أفتراه (ﷺ) بعدما قضى زهرة شبابه وكهولته فى أحضان زوجٍ واحدة عجوز ثيب فلم يبغ بها بديلاً ولم يضم إليها غيرها حتى لقيت ربها، يصبح وقد انتصف العقد السادس من حياته ودخل فى سن الشيخوخة أسيراً للشهوة الجنسية مستكثراً من الحظوظ النفسية ؟

إن هذا لا يدخل فى خيال عاقل، ولابد هناك من سرٍ آخر يعرفه من عرف الظروف والتواريخ التى تزوج فيها بتلك الأزواج.

وبيانه على الإجمال: أن ذلك كان منه قياماً بأمر الله وإقامة لدين الله، وتحقيقاً لمصالح سياسية وتشريعية يضيق المقام عنها هنا، فاعرف ذلك ولا تكن من الجاهلين ولا ينزغنك الشيطان فتهلك مع الهالكين[3].

ثانياً: ترتيبه لأحاديث الكتاب:–

بدأ الدكتور / دراز كتابه بباب بدء الوحى مخالفاً صاحب تيسير الوصول، والذى أورد هذا الباب فى نهاية الجزء الرابع من الكتاب ضمن كتاب النبوة فى حرف النون[4]،

(١) المختار ص١٥٥.
(٢) المختار ص ٣٧٠.
(٣) المختار ص١٧.
(١) تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ٢٠٤/٤ تأليف" عبد الرحمن بن على" المعروف بابن الديبع الشيبانى الزبيدى الشافعى المتوفى سنة ٩٤٤هـ ، طبعة الحلبى بمصر.

ولعل السر فى ذلك تأسيه بالإمام البخارى، حيث بدأ كتابه الصحيح بكتاب بدأ الوحى، لأنه منبع الخيرات، وبه قامت الشرائع وجاءت الرسالات. ثم سار بعد ذلك على ترتيب صاحب التيسير، فشرع فى بيان كتاب الإيمان والإسلام مقتصراً على الباب الأول وفصوله الثلاثة، حيث اشتمل باب بدء الوحى على خمسة أحاديث، واحتوى الفصل الأول فى فضل الإيمان من كتاب الإيمان والإسلام على اثنى عشر حديثاً وأثرين، والفصل الثانى فى حقيقة الإيمان والإسلام على أربعة عشر حديثاً، والفصل الثالث فى مجاز الإيمان والإسلام على تسعة أحاديث، وبجمع هذه الأعداد يكون عدد الأحاديث أربعين حديثاً وأثرين موقوفين.

ثالثاً: منهجه فى فقه الحديث وشرحه وبيان مسائله:–

١ – أورد الدكتور / دراز فى مقدمة الكتاب بأنه يرجع فى ذلك: إلى ما تيسر من أقوال الشراح وأهل اللغة فيه، وبيان معناه على وفق ذلك، مع ما يفتح الله به من زيادة أو تنقيح، وخصوصاً فيما يتعلق بالمعلومات الدينية العامة التى تعنى طالب أصول الدين[١].

وباستقرائى لشرح أحاديث الكتاب وجدت مؤلفه قد شرحها شرحاً وافياً، لما كان يتمتع به من ثقافة واسعة فى شتى الفنون، من دراية بالقرآن وعلومه، ومعرفة بقواعد اللغة العربية وصرفها، والوقوف على التاريخ الإسلامى، والإلمام بمعرفة شتى الفرق الإسلامية، والنزعات الفكرية التى ظهرت فى المجتمع الإسلامى.
ففى حديثه عن بدء الوحى مهّد لذلك بتعريف الوحى وأقسامه وخاصية الوحى الشرعى، مستدلاً على بيان المعانى فى ذلك بالأدلة القرآنية دون تخريجها من سورها،

(٢) المختار من كنوز السنة ص ى د.

كقوله لما يقع من الإلهام الصادق لغير الأنبياء وحياً، فإنما هى تسمية لغوية بالمعنى الأعم..... وقد ورد القرآن بهذه الاطلاقات اللغوية، فقال تعالى فى شأن زكريا: (فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ)[1] أى أشار وأومأ إلى قومه، وقال:(وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ)[2] أى ألهمناها، وقال:(وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ)[3] أى هداها إلى طريق غذائها ومسكنها[4].

٢ – تميز الشيخ / دراز بإيراده لبحوث تمهيدية بين يدى كتاب الإيمان والإسلام، بعد القيام بتعريفهما لغة واصطلاحاً، أعقب ذلك فى البحث الأول عن ماهية الدين، مورداً آراء الفرق الإسلامية حول ذلك إجمالاً، والرد عليها تفصيلاً بالأدلة العقلية والنقلية دون تعصب لرأى معين، وبعد انتهائه من عرض ذلك يعطى لنا خلاصة ما رآه فى هذا البحث، إذ يقول فى نهاية البحث الأول: انتهى البحث الأول، ووقفنا منه على ما هو الحق فى ماهية الدين وأنها مؤلفة من ثلاثة عناصر: اعتقاد بالجنان، وقول باللسان. وعمل بالأركان[5].

قلت: واختياره لهذا الرأى يدل على أنه سلفى العقيدة، فهذا ما يراه السلف فى تعريف الدين.

وجاء البحث الثانى مستهلاً له بهذا السؤال: ما حظ كلمة "إيمان" وكلمة "إسلام"من هذه العناصر؟ وأما البحث الثالث فيدور حول زيادة الإيمان ونقصانه، ونظراً لإسهابه فى هذه البحوث قام فى نهايتها بتقديم السبب فى ذلك فقال:" لقد أطلت عليكم كثيراً فى هذه البحوث التمهيدية، ولكنى أردت أن تكونوا على بينة من هذه الحقائق التى

(١) سورة مريم آية رقم ١١.
(٢) سورة القصص آية رقم ٧.
(٣) سورة النحل آية رقم ٦٨.
(٤) المختار ص٤.
(٥) المختار ص٩٠.

منزلتها من أصول الدين منزلتها، كما أردت أن أضع لكم بين يدى أحاديث هذا الكتاب – أعنى كتاب الإيمان والإسلام- ما إن تفهمتموه حق الفهم كان نبراساً يضئ لكم وجه الصواب فى مغزى هذه الأحاديث، وأساساً يبنى على تأويل ما قد يشكل ظاهره منها، والله هو الفتاح العليم "(١).

وقد تبين من عرضه لبحث زيادة الإيمان ونقصانه مخالفته للمشهور عند العلماء أن التصديق نفسه لا يزيد ولا ينقص، بل إنه يزيد وينقص من جهة وسيلته، ومن جهة متعلقه، ومن جهة ثمرته، مفصلاً لتلك الجهات متوجاً لها بالأمثلة الواقعية، وأن هذه البحوث التمهيدية بمثابة الأساس للكتاب، وفهمها يكون فهماً لسائر ما يذكر فى الكتاب، ومن يطالع الكتاب يتضح له تميز أسلوب الدكتور/ دراز فى إيراده أثناء شرحه للأحاديث بذكر بحوث فى صورة أسئلة والرد عليها، كقوله: " بقى علينا فى هذا القسم – يعنى بها قسم المأمورات – بحوث:"كيف أمرهم بالإيمان وهم مؤمنون..... وذكر أربع أسئلة وأجاب عن كل سؤال"(٢).

٣ – كما قام بذكر الآراء الواردة فى مسألة " الأمر والقدر "ومناقشتها بالأدلة والبراهين الساطعة، ثم أورد الخلاصة فى هذه المسألة فقال:وبعد: فانظروا كيف انتهى بنا البحث فى مسألة "الأمر والقدر" إلى عدم اعتناق رأى من تلك الآراء الأربعة المتقدمة، سواء منها ما حاول به أصحابها ترجيح أحدهما على الآخر، كرأى المعتزلة، والجبرية، ومنهم الأشاعرة، أو ما حاولوا به الجمع بينهما مع تحديد مجال كل منهما، كرأى الماتريدية، وكيف أننا بعد أن خطونا خطوات أوسع وكدنا نحكم بالتفويض إلى العباد فى مقدمة أبعد، تخلينا عن الحكم فى هذه المقدمة لخروجها عن دائرة علومنا، إذ رأينا دليل العقل قاصراً عن بلوغ هذه الحدود، ودليل النقل ساكتاً عن هذا التحديد،

(١) المختار ص ١٠٤.
(٢) المختار ص٣٤٦ ، راجع فى تقسيم الدكتور/ دراز الشرح إلى بحوث: المختار ص٤٠٢.

فإذا كانت هذه هى نهاية الطريق فقد وجب أن نرجع أدراجنا إلى بدايته، وأن نقف عند الجادة على الطريق اللاحب، ولا نحكم فى قضية الجبر والتفويض وما تفرع عنها من تلك التفاصيل التى ليس لنا إلى علمها سبيل..... ألا أننا لو فعلنا ذلك رجعنا بالدين حنيفياً سهلاً كما بدأ، واهتدينا حقاً بهدى سلفنا الصالح فى الأخذ بما أخذوا، والسكوت عما عنه سكتوا، ولعمرى لقد وددت أن أدلكم من أول الأمر على هذا المذهب الذى أرضاه لنفسى ولكم(١).

ومما سبق ذكره يتبين بأن الدكتور/ دراز قد خاض فى شرح قضايا مهمة وأساسية فى العقيدة، كمسألة الإسلام والإيمان، وعقيدة القدر بأسلوب هادئ فى عرضه لآراء المخالفين، والرد عليها بالأدلة التى تثلج الصدور، وإيراده لخلاصة ما يراه صواباً من هذا كله، فغاية المؤلف كما قال الشيخ/ بخارى عبده: أن يجلى أن الدين لا يساس بالعقل، فالعقول لا تنهل من معين واحد، وأن حصائد العقول يبطل بعضها بعضا، من هنا كان التعويل على العقل فى رد النص سبيل تفرق وتهلكة(٢).

٤ – فقهه للأحاديث ويظهر ذلك من شرحه لها، ومن أمثلة ذلك:-
- قوله فى حديث عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ)" من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله..... الحديث "، وقد جمع (ﷺ)فى هذا الحديث أصول العقائد الدينية التى بها النجاة فى الآخرة.....الخ(٣). وهذا هو الحديث الأول فى فضل الإيمان والإسلام. فيتجلى من شرحه لهذا الحديث وغيره المعلومات الدينية العامة التى تعنى طالب أصول الدين كما ذكر المؤلف.

(١) المختار ص٢٦٩ ، ٢٧٠.
(٢) المختار من كنوز السنة ص ى ، تقديم / بخارى عبده.
(٣) المختار ص١٠٧: ١١٥ ، راجع فى شرحه أيضاً ص١٤٦: ١٥٣.

٥ – وقد يقوم بنقل تأويل بعض الأحاديث عن العلماء، كما نقل عن ابن المسيب والحسن البصرى والبخارى، وترجيحه لتأويل البخارى[١]. كما فى الحديث الثانى فى فضل الإيمان والإسلام، دون تصريح لمن نقل عنه تأويل هؤلاء الأئمة، وتبين بالاستقراء بأن الإمام النووى هو الناقل لهذه التأويلات.

٦ – النقل عن الفقهاء لبيان ما يتعلق بالحديث من مسائل فقهية، ومن أمثلة ذلك: حكم الإنتباذ فى الأوعية، وذلك من خلال شرحه للحديث السادس فى حقيقة الإيمان والإسلام[٢].وإشارته إلى الالتزام بالحياد نحو الآراء دون حمية أو عصبية، إذ يقول: وهكذا نلتزم شقة حياد تحترم فيها آراء المجتهدين على السواء، ويشار فيها مع الأدب إلى مآخذهم، وبذلك نقف منهم موقف تقريب وتوفيق لا موقف خصومة وتفريق[٣].

٧ – كما أورد خلاف الفقهاء فى كفارة الظهار والصيام حول اشتراط الإيمان فى عتق الرقبة، وذلك فى الحديث الثامن فى حقيقة الإيمان والإسلام[٤].

٨ – تنبيه المؤلف بإيراد الحديث فى الموطن المناسب له، حيث يقول: آثرنا أن نختم الفصل بهذا الحديث الجامع – وهو حديث: قلت آمنت بالله ثم استقم– ولم يبق إلا حديث أنس يرفعه إلى النبى (ﷺ) "من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم " وسنلحقه إن شاء الله بالفصل الرابع فى أن "حكم الإقرار بالشهادتين عصمة مال المسلم ودمه " لأنه أنسب بموضعه هناك[٥].

٩ – إيراده فى نهاية الفصل الثانى وهو حقيقة الإيمان والإسلام خلاصة ما تضمنته الأحاديث فى الدلالة على ذلك، معنوناً لها بقوله: خاتمة، إذ يقول: إذا ضممنا أحاديث هذا الفصل بعضها إلى بعض خلص لنا من أوصاف الإيمان فيها أنه يدور

(١) المختار ص١١٨ ،١١٩ ، انظر شرح صحيح مسلم ٣٣٤/١، ٣٣٥ حديث رقم٤٤ ، طبعة دار القلم بيروت ، الطبعة الأولى بدون تاريخ ، مراجعة الشيخ/خليل الميس.

(٢) المختار ص٣٥٤.

(٣) المختار ص٣٢٨.

(٤) المختار ص٣٦٣.

(٥) المختار ص٤٢٣.

على أمرين باطنيين، وهما العلم والاعتقاد مع الرضى والقبول، ومن أوصاف الإسلام فيها أنه يرجع إلى أمرين عمليين، وهما الإقرار والاعتراف مع الطاعة والامتثال[١].

رابعاً: موارده فى الكتاب:–

١ – تنوعت موارد المؤلف بين كتب اللغة والغريب والسيرة والحديث، وكتب شروح الحديث والتفسير، مما يدل على سعة اطلاعه وكثرة معارفه، فهو من العلماء الموسوعيين، مصرحاً بأسماء المؤلفين فى الأغلب الأعم دون ذكر كتبهم، وأحيانا يورد المصدر أو المرجع صراحة مع اسم مؤلفه وهذا قليل، لأنه كثيراً ما يذكر ذلك دون أسماء المؤلفين، ومن أمثلة ذلك:

–قوله: فى باب بدء الوحى فى شرح الحديث الأول: روى البيهقى أن مدة الوحى بطريق الرؤيا المنامية كانت ستة أشهر[٢].

–وقوله: قال فى المطالع: يتحنث أى يطرح الإثم عن نفسه بفعل ما يخرجه عنه من البر[٣].

–وقوله: وأما ما جاء فى رواية ابن اسحاق "ماذا أقرأ ؟" وفى رواية البيهقى فى الدلائل كيف أقرأ فإنه لا يدل على أنها استفهامية[٤].

---

(١) المختار ص٤٢٤.

(٢) المختار ص١٠ ، ولم أقف على نسبة هذا الكلام إلى البيهقى بعد البحث فى كتبه ، وإنما وقفت عليه فى شرح صحيح البخارى لابن بطال معزواً إلى بعض أهل العلم غير مسمى٥١٨/٩ لأبى الحسن على بن خلف بن بطال المتوفى سنة ٤٤٦هـ ، طبعة مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، الطبعة الثانية.

(٣) المختار ص١٤ ، قوله: قال فى المطالع يريد به " مطالع الأنوار على صحاح الآثار "فى فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخارى ومسلم وإيضاح مبهم لغاتها وبيان المختلف من أسماء رواتها وتمييز مشكلها وتقييد مهملها ٣١٣/٢ ، تأليف أبى اسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزى الوهرانى بن قرقول المتوفى سنة٥٦٩هـ ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمى والتراث بقطر ، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

(١) المختار ص٢٢ ، رواية ابن اسحاق هى من رواية عبيد بن عمير عنه أنه قال: ماذا أقرأ ، وفى مرسل الزهرى فى دلائل البيهقى كيف أقرأ ، وكل ذلك يؤيد أنها استفهامية ، وذكر ذلك ابن حجر فى

-قوله: واسمعوا ما رواه فى "زاد المعاد " عن ابن شهاب الزهرى قال: حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان وغيرهما قالوا: أقام رسول الله (ﷺ) بمكة ثلاث سنين..... الحديث[1].

-نقله عن المصباح المنير بيان معنى " على رغم أنفه "[2].

-ونقله عن القاضى عياض فى بيان من مات ولم يشرك بالله شيئاً دخل الجنة[3].

-وقوله: فى حديث العلاء بن الحضرمى: إذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها " لا إله إلا الله " رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ عن النبى (ﷺ) كما ذكره فى فتح البارى[4].

الفتح ٢٤/١ والحديث أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة باب جماع أبواب المبعث ١٤٢/٢ ، نشر دار الكتب العلمية – دار الريان للتراث ، تعليق د/عبد المعطى قلعجى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. راجع فى ذلك: السيرة النبوية لابن هشام ٢١٩/١: ٢٢١ ، للمؤلف عبد الملك بن هشام المعافرى المتوفى سنة ٢١٣هـ ، طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر ، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد.

(٢) المختار ص٦٦ ، وقوله فى زاد المعاد: ذكره "ابن القيم" معزواً إلى الواقدى قال حدثنى محمد بن صالح به ٣٩/٣ ، وليس عن الزهرى كما ذكر الدكتور/ دراز ، والأَوْلَى أن يقول أورده أو ذكره.

(٣) المختار ص١٦٣ ، المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ٢٣١/١ مادة "رغم" للمؤلف/أحمد بن محمد بن على الفيومى ثم الحموى أبو العباس المتوفى سنة ٧٧٠هـ. نشر المكتبة العلمية بيروت.

(٤) المختار ص١٦٦.

(٥) المختار ص١٩٢ ، راجع فى ذلك ما قاله ابن حجر فى فتح البارى ١٠٩/٣ فى كتاب الجنائز ، وحديث معاذ مرفوعاً بلفظ "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " وقفت عليه فى شعب الإيمان ١٩٨/١ حديث رقم٩٣ ، ٤٣٨/١١ حديث رقم٨٧٩٨ ، تأليف: أحمد بن الحسين على موسى الخرسانى أبو بكر البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨هـ ، تحقيق د/ عبد العلى عبد = =الحميد حامد ، نشر مكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م ، وقد تابع الدكتور/ دراز الحافظ بن حجر فى عزوه حديث معاذ إلى البيهقى فى شعب الإيمان ، وبالبحث والتتبع لم أعثر عليه فى الشعب بنحو حديث وهب بن منبه ، وإنما وجدت الحديث عن معاذ بنحوه عند البيهقى فى الأسماء والصفات ٢٥٩/١ حديث رقم١٩٢ ولفظه "إنك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل:شهادة أن لا إله إلا الله "، نشر مكتبة السوادى – جدة السعودية – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

-وقوله: روى الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس أنه كان يقول: إنى أجد فى كتاب الله قوماً "يسحبون فى النار على وجوههم " يقال لهم: ذوقوا مسَّ سقر، لأنهم كانوا يكذبون بالقدر(١).

-نقله بيان معنى " أُنُف " من القاموس، حيث قال:قال فى القاموس روضة أنف: لم تُرْعَ، وكأس أنف: لم تُشرب، وأمر أنف: مستأنف لم يَسْبِق به قدر(٢).

- نقله عن الحافظ فى "فتح البارى" بأن النهى عن سؤاله (ﷺ) كان بعد حجة الوداع(٣).

- قوله عن "القرطبى" فى حديث سؤال جبريل للنبى (ﷺ): إن هذا الحديث حَرِيٌّ أن يسمى أم السنة، كما سميت الفاتحة أم القرآن لتضمنها علوم القرآن إجمالاً(٤).

- نقله عن البخارى فى " الأدب المفرد " والبيهقى وغيرهما فى سبب وفد عبد القيس، وهو كما نقله " النووى " فى شرح مسلم عن صاحب " التحرير " أن منقذ بن حيان كان فى الجاهلية يتجر بتمر هجر إلى يثرب.....الحديث(٥).

---

(١) المختار ص٢٢٦ ، الحديث أخرجه الطبرى فى تفسيره "جامع البيان عن تأويل آى القرآن" ١٦٠/٢٢ من طريق هشام بن سعد عن أبى ثابت عن إبراهيم بن محمد عن أبيه عن ابن عباس ، للمؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ ، نشر دار هجر للطباعة والنشر ، تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركى ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٢) المختار ص٢٧٥ ، القاموس المحيط ص٧٩٣، للمؤلف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى المتوفى سنة ٨١٧هـ ، تحقيق مكتب تحقيق التراث فى مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(٣) المختار ص٢٨٠.

(٤) المختار ص٣٠٢ ، ذكره القرطبى فى المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦٧/١ كتاب الإيمان باب معانى الإيمان والإسلام ، تأليف: أبى العباس أحمد بن أبى حفص عمر بن إبراهيم القرطبى المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

(١) المختار ص٣٣٧ ، الحديث أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص٤٠٩ حديث رقم ١١٩٨ ، من طريق شهاب بن عباد العصرى عن بعض وفد عبد القيس ، طبعة دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقى ، شرح صحيح مسلم ٢٩٥/١ حديث رقم٢٣ وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة باب وفد عبد القيس ٣٢٣/٥: ٣٢٩.

– نقله عن " الباجى " فى شرح الموطأ قوله بكراهة مالك فى الإنتباذ فى الأوعية، والإباحة عن ابن حبيب[1].

– قوله: قال الخطابى: كانت الهجرة واجبة فى أول الإسلام على من أسلم لقلة المسلمين بالمدينة.....الخ[2].

– نقله عن الحافظ فى " الفتح " إذ يقول: قال الحافظ فى الفتح: وكل بلد فتحه المسلمون لا تجب الهجرة منه لأنه صار بلد إسلام..... الخ[3].

– نقله عن " ابن تيمية "فى التحذير من معاشرة غير المسلمين، إذ يقول: ولابن تيمية كلام نفيس فى هذا المعنى، قال ما خلاصته: المشابهة والمشاكلة فى الأمور الظاهرية توجب مشابهة ومشاكلة فى الأمور الباطنية.....الخ[4].

قلت: ويظهر لى من خلال استقرائى لشرح الأحاديث الواردة فى المختار من كنوز السنة، أن مؤلفه قد اعتمد فى الغالب على شرح صحيح مسلم للإمام النووى، وذلك بمقابلة النصوص بالشرح الوارد فى صحيح الإمام مسلم، مع التصريح بالنقل منه فى بعض المواطن وعدم التصريح به فى مواطن عديدة، ومن يطالع الكتاب يتجلى له ذلك.

---

(٢) المختار ص٣٥٥ ، راجع: المنتقى شرح الموطأ ١٤٩/٣ ، للمؤلف: سليمان بن خلف بن سعد التجيبى القرطبى أبو الوليد الباجى المتوفى سنة٤٧٤هـ ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ.

(٣) المختار ص٤٠٢ ، نقله عن الخطابى بتصرف فى النص دون بيان ذلك من كتاب معالم السنن شرح سنن أبى داود ٢٣٤/٢ ، للمؤلف: أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابى البستى المتوفى سنة ٣٨٨هـ ، نشر المطبعة العلمية بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

(٤) المختار ص٤٠٣ ، نقل المؤلف عن الحافظ ابن حجر من فتح البارى ١٩٠/٦ فى شرح قوله "لا هجرة بعد الفتح" بتصرف فى النص دون الإشارة إلى ذلك.

(٥) المختار ص٤٠٤ ، وكلام ابن تيمية ذكره فى كتابه "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم" ٥٤٨/١ ، نشر مكتبة الرشد ، الرياض ، تحقيق د/ ناصر عبد الكريم العقل ، راجع من أمثلة إيراده لأسماء المؤلفين ومؤلفاتهم: المختار ص٤٢٨ ، ٤٢٩، أو ذكره لأسماء المؤلفين فقط كما فى ص٤٣٤ ، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٧٩.

٢ – استدلاله بالآيات القرآنية للدلالة على بيان المعنى المراد فى أثناء شرحه للأحاديث دون تخريجها، ويتجلى ذلك فى الكتاب، ومن أمثلة ذلك:

– قوله فى بيان معنى " الرجز " ومن ذلك قوله تعالى: فى الخمر والميسر ولحم الخنزير إنه "رجس[١].

الثانى: أن تكون بمعنى العذاب كما فى قوله تعالى:(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ)[٢]، (قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ)[٣].

–وقوله فى بيان معنى الروح: ومن هنا سُمى القرآن روحاً لأنه نور وهدى وشفاء لما فى الصدور،

(وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا)[٤]، وسمى جبريل روحاً لأنه رسول الخير وسر الرحمة،(قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ)[٥]" (فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا)[٦]، فيصح أن نسمى الرسل روحاً بهذا المعنى لأنهم رحمة للعالمين، وقد قال تعالى فى شأن عيسى (وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا)[٧].

٣ – استشهاده بالأحاديث النبوية لإظهار المعانى منها، إما مُخَرِّجاً لها على وجه الإجمال أو يذكرها بدون تخريج، وأحياناً يورد بعض الأحاديث القدسية لمناسبة ذكرها فى تجلية المعنى المراد، ويتضح ذلك لمن يطالع الكتاب، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) المختار من كنوز السنة ص٥٠ ، والآية الواردة فى الخمر والميسر فى سورة المائدة الآية رقم٩٠ ، والآية الواردة فى لحم الخنزير فى سورة الأنعام الآية رقم ١٤٥.

(٢) سورة الأعراف الآية رقم ١٦٢.

(٣) سورة الأعراف الآية رقم ٧١.

(٤) المختار ص١١٣ ، سورة الشورى الآية رقم ٥٢.

(٥) سورة النحل الآية رقم ١٠٢.

(٦) سورة مريم الآية رقم ١٧.

(١) سورة مريم الآية رقم ٢١ ، راجع فى الاستشهاد بالآيات القرآنية فى المختار ص١٢٣، ١٣٣، ١٧٠، ٢٨٢، ٣٣١، ٤٣٧.

-بيانه لحكمة مجئ الوحى أول مرة فى الغار، لأن المساجد والمعتكفات أفضل من البيوت، وكذلك ورد فى الحديث الصحيح: " أحب البلاد إلى الله مساجدها "[(١)].

- وأما استشهاده بالأحاديث القدسية كإيراده لبيان معنى الرضا فى حديث عمر (رضي الله عنه)، وقوله: يقول الله تعالى فى حديثه القدسى لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك ؟ فيقول: ألا

أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون: وأى شئ أفضل من ذلك ؟ فيقول: أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً[(٢)].

-وأيضاً استشهاده بالحديث القدسى لبيان أصول العقيدة كقوله: وفى الحديث القدسى: لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله[(٣)]. وذلك لأن الإيمان بالله إذا كان إجابة لدعوة رسوله لزم منه تصديق هذا الداعى، بل اشتهر أن كلمة التوحيد صارت علماً على مجموع الكلمتين اللتين هما شعار الإسلام[(٤)].

٤ – الدراية بقواعد اللغة العربية، ويتضح ذلك فى شرحه للأحاديث ومن أمثلة ذلك:

(٢) المختار ص١٧، ١٨ ، والحديث أخرجه مسلم فى كتاب المساجد باب فضل الجلوس فى مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد ٤٤٦/١ حديث رقم ٦٧١، راجع فى الاستشهاد بالأحاديث لإظهار المعانى فى المختار ص٥٤، ١٣٥، ١٥١، ١٦٢، ١٧٩، ١٩٨.

(٣) المختار ص٥٧ ، والحديث أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد باب كلام الرب مع أهل الجنة ٢٧٣٢/٦ حديث رقم ٧٠٨٠ ، ومسلم فى كتاب الجنة باب إحلال الرضوان على أهل الجنة ٢١٧٦/٤ حديث رقم٢٨٢٩.

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٢٧٧٢/٦ حديث رقم ٧٠٧٢ ، جزءاً من حديث طويل.

(١) المختار ص١٠٨ ، راجع فى الاستشهاد بالأحاديث القدسية ص ٤٥٨.

-كقوله: كلمة بدأ تجئ فى اللغة لازمة ومتعدية لواحد، ومتعدية لاثنين ثانيهما بالواسطة، تقول: بدأت الشئ أى ابتدأته، وتقول: بدأ هو أى ابتدأ، وتقول: بدأت فلاناً بالشئ، وما هنا من الاستعمال الثالث، أى أول ما بدأ الله به رسوله (ﷺ)[1].

- وقوله: " مثل فلق الصبح " حال أو مفعول مطلق[2].

- وقوله: " كدوى النحل " الكاف اسم بمعنى مثل أو حرف جر ومتعلقها صفة[3].

٥ – تعرضه لبعض القضايا البلاغية كالتشبيه والكناية، مما يدل على قدرته البيانية الفائقة، ومن أمثلة ذلك:

-أنه بعد بيانه لمعنى الصبح بأنه الفجر أو أول النهار، والفلق هو: الصبح نفسه أو ضوءه والثانى هو المراد يقول: ولا يخفى موقع هذا التشبيه من الحسن، فإن الرؤيا الصادقة لما كانت مقدمة لسطوع شمس النبوة كانت بمثابة طلوع الفجر للشمس الحقيقية[4].

-وقوله: "فى ذوات العدد" هذا كناية عن كون هذه الليالى لم تصل إلى نهاية القلة، ولا إلى نهاية الكثرة، لأن كلاً من القليل جداً والكثير جداً لا يعد فى العادة، فهى متوسطة بين القليل والكثير[5].

---

(٢) المختار ص ٧.

(٣) المختار ص ٩.

(٤) المختار ٥٣ ، راجع فى ذلك أيضاً المختار ص ١٥٩، ١٧٥، ٢٠٩.

(٥) المختار ص ١٠.

(١) المختار ص١٤ ، راجع فى الوجوه البلاغية: المختار ص٤٩، ١٢٢ ، ١٢٩، ١٩٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ،٤٧١ ، ٤٧٥ ، كما ذكر الشيخ/ أحمد فضلية فى كتابه "محمد عبد الله دراز" –دراسات وبحوث – ص٢٧٤ كلمات للأستاذ الدكتور/ عبد العظيم المطعنى فى تقديمه لرسالة الباحث/ محمد أمين أبو شهبة وموضوعها "الدكتور دراز وجهوده البلاغية " والتى نال بها الباحث درجة التخصص الماجستير

٦ – معرفته بعلوم القرآن وعلم القراءات، ومن أمثلة ذلك:
-كقوله عن الآيات الخمس فى صدر سورة العلق بأنها أول ما أنزل من القرآن على الإطلاق..... وأما باقى السورة فنزل بعد ذلك بسنين، وأول سورة نزلت بتمامها هى " سورة الفاتحة " على المشهور(١). فهذا يدل على معرفته بعلم أسباب النزول.
-وبيانه للقراءات الواردة فى قوله تعالى: " والرجز فاهجر " الرجز- بالكسر والضم – قراءتان صحيحتان، قرأ " حفص " بالضم والأكثرون بالكسر، وهما لغتان فصيحتان(٢).

٧ – استدلاله بالشعر لإظهار المعنى المراد، ومن أمثلة ذلك:
-قوله: وطهارة الأخلاق أعظم فى نفوس العرب من طهارة الأثواب، ثم ساق هذا البيت:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل(٣).

-واستدلاله بهذا البيت على عدم ميل أحد الطرفين على الآخر فى أمر الدين:

يداك يد خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظة(٤).

فى البلاغة والنقد من كلية اللغة العربية بايتاى البارود جامعة الأزهر ، والتى تبرز الجهود البلاغية للدكتور دراز.

(٢) المختار ص٢٤ ، راجع فى معرفته بعلوم القرآن ص٦٢، ٦٣.

(٣) المختار ص ٥٠.

(٤) المختار ص٤٩ ، وهذا البيت من شعر السموأل بن غريض بن عادياء الأزدى شاعر جاهلى يهودى ، عاش فى النصف الأول من القرن السادس الميلادى ، وقد أورده القالى فى الأمالى ٢٦٩/١ وهو أبو على القالى: إسماعيل بن القاسم بن عيذون المتوفى سنة ٣٥٦هـ ، الناشر:دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.

(١) المختار ص٨٤ ، والبيت من ديوان طرفة بن العبد ص١٧٠ ، طبعة دائرة الثقافة والفنون بالبحرين ، الطبعة العربية الثانية ، تحقيق: درية الخطيب ، لطفى الصقال ، وقد كرره الدكتور/ دراز فى ص٢٣٤ ، يراجع فى استدلاله بالشعر ص١٠٤ ، ١٢٥ ، ٢٢٤ ، ٣٩١ ، ٤٦٩ ، ٥٢٠.

٨ – ضربه للأمثال لتقريب المعنى إلى الأذهان، وبخاصة ما لها صلة بالواقع ومن أمثلة ذلك:

–قوله فى انطلاق السيدة خديجة بالنبى (ﷺ) إلى ورقة بن نوفل: ومَثَل ذلك مثل رجل يقع على كنز ثمين من حيث لا يحتسب أو يلاقى صديقاً قديماً فى مكان أو زمان لا ينتظر ملاقاته فيه، أو تصل إليه منحة سنية من ملك عظيم، وهو خامل الذكر، فإنه يكاد ينكر سمعه وبصره، ولا يتمالك أن يقول: أى رب ماذا أرى ؟ أفى حلم أنا أم فى يقظة ؟ أفأنا جدير بهذه الرتبة من الكرامة ؟..... فحينئذ تنضم الدلائل الخارجية إلى العقيدة الوجدانية فيزداد يقيناً واطمئناناً..... ومن هنا ينبغى لمن فاجأه أمر أن يطلع عليه من يثق بنصحه وسداد رأيه[١].

–وضربه مثلاً للفرق بين حال الذى يتلقى الوحى وحال من يحضر مجلسه ويسمع صداه، بقوله: ويقرب هذا الفرق إلى فهمك قياسه بحالة رجلين يناجى أحدهما الآخر وأنت جالس، كما يقع للمتخاطبين بالمسرة أو الهاتف، فهل يستوى الصوت عند متلقى السر وعند من يكون بجانبه ؟ كلا ليسا سواء، فكذلك الموحى إليه يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه الحاضرون، وإن سمعوا فإنما يسمعون ما لا يفقهون[٢].

– وإيراده مثلاً واقعياً لتقلب الأمور عند شرحه لأمارات الساعة، إذ يقول: "وقد شوهد ذلك فى عصور مختلفة، ولا يزال يشاهد منه أمثال كثيرة"، ومن أوضح أمثلته ما هو جار الآن فى "روسيا " من فوضى الاشتراكية التى جعلت عرش القياصرة فيها إرثاً لأصاغر العمال، وأصبحت الدول الأخرى تحاذر أن تمتد إليها عدوى هذا الانقلاب بين آن وآن[٣].

---

(٢) المختار ص٢٧ ، ٢٨.

(٣) المختار ص٥٣.

(١) المختار ص٢٩٤ ، راجع فى ضربه للأمثلة ص٨٠ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٣١٥ ، ٣٨٣ ، ٤٠٨ ، ٤٣٩.

٩ – سعة اطلاعه وكثرة معارفه، وذلك من خلال تعرضه لعلم النفس والمنطق والأخلاق والفلسفة، ومن أمثلة ذلك:

-قوله: أن ظلمة الهوى لا تطفئ فى قلب المؤمن نور الهدى، وإنما تزاحمه وتغلبه فيبقى ذابلاً ضعيفا، وهذا ما يشير إليه علماء المنطق حين يقسمون العلم إلى حصولى وحضورى، ويعبر عنه علماء النفس بتزاحم حالين نفسيين على الخاطر يكون أحدهما واضحاً جلياً حاضراً متسلطاً فيسمى فى بؤرة الشعور، والآخر غامضاً متقهقراً مغلوباً فيسمى فى حاشية الشعور[١].

١٠ – بيانه لبعض الأماكن والبلدان، ومن أمثلة ذلك:

-كقوله عن غار حراء هو: جبل فى الشمال الشرقى من مكة على يسار الذاهب منها إلى "منى " ويسمى أيضا "جبل النور"[٢].

-وبيانه لعرض الرسول (ﷺ) نفسه بالموقف: أنه من عرفات، حيث كانت قبل الإسلام –كما هى الآن – موقفاً لحجاج العرب ما خلا قريشاً، فإنهم كانوا فى الجاهلية يقفون بالمشعر الحرام فى المزدلفة، وما كانوا يخرجون إلى عرفة[٣].

١١ – معرفته بالأنساب، ومن أمثلة ذلك:

-قوله:"وعبد القيس" قبيلة كبيرة من ربيعة، كانت تسكن البحرين وما والاها إلى العراق، قلت: هذا الكلام بتصرف واختصار من شرح النووى على صحيح مسلم، حيث نقل النووى بيان ذلك عن صاحب التحرير[١].

---

(٢) المختار من كنوز السنة ص٨٠ ، راجع فى معرفته بعلم المنطق ص٩١ ، وفى معرفته بعلم النفس ص١٠٢ ، ١٥١ ، وفى معرفته بعلم الأخلاق ص٢١٠ ، وفى معرفته بالفلسفة ص ٢٢٥ ، ٢٥٧ ، ويراجع فى سعة اطلاعه فى علم النفس الحديث والفلسفة الحديثة ما قاله:خالد المرسى فى " نظرات عامة فى فكر الدكتور/ دراز.

(٣) المختار ص١٣.

(٤) المختار ص٦٤ ، راجع فى بيانه للأماكن ص٣٧٢.

-وقوله فى ترجمة "عبد الله بن مسعود الهذلى" نسبة إلى هذيل حى من مضر(٢).

-وقوله النوبية نسبة إلى بلاد النوبة، وهى فى شمال بلاد السودان وجنوب صعيد مصر، وأهلها معروفون بالأمانة والنشاط فى الخدمة(٣).

١٢ – الدراية بالوقائع التاريخية، ومن أمثلة ذلك:

-قوله فى بيان نزول الملك بالقرآن فى يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، فى مثل ذلك اليوم العظيم من السنة الثانية من الهجرة كانت واقعة بدر الكبرى، فهو إذاً يوم تاريخى عظيم، هو

يوم نزول القرآن وهو يوم الفرقان يوم التقى الجمعان(٤).

-وقوله فى قدوم "ضمام بن ثعلبة" بأنه كان فى السنة التاسعة من الهجرة، إذ من المعلوم أن قدوم الوفود الإسلامية على النبى (ﷺ) لم يكن إلا بعد أن أرسل النبى (ﷺ) كتبه ورسله إليهم لدعوتهم إلى الإسلام، وضمام يقول فى رواية "مسلم" أتانا رسولك فزعم كذا، وهذه المراسلات لم تبدأ إلا بعد عقد هدنة " الحديبية "، وكثير منها كان بعد فتح مكة(٥).

خامساً: منهجه فى بيان الكلمات الغريبة فى الأحاديث

يقوم الدكتور / دراز بشرح الكلمات الغريبة فى الأحاديث بناء على درايته وثقافته الواسعة، كما فى توضيحه للرؤيا الصادقة، ومعنى الصبح والفلق وترجيحه للمعنى المراد،

---

(١) المختار ص٣٣٦ ، شرح صحيح مسلم ٢٩٦/١ ، وصاحب التحرير شرح صحيح مسلم هو:أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمى الأصبهانى الشافعى المتوفى سنة ٥٢٠هـ.

(٢) المختار ص١٩٥.

(٣) المختار ص٣٦٤.

(٤) المختار ص١٨ ، ١٩.

(٥) المختار ص٣١٠ ، والحديث أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان باب فى بيان الإيمان بالله وشرائع الدين ٤/١ حديث رقم ١٢.

وبيانه لمعنى الرَّوْع والرحم والكَلّ[1]، ونادراً ما يصرح بمن نقل عنه بيان معنى بعض الكلمات، كقوله فى بيان " الناموس " قال " الزبيدى "صاحب التيسير: الناموس هو صاحب سر الملك الذى لا يحضر إلا بخير، وسمى به جبريل لأنه مخصوص بالوحى والغيب الذى لا يطلع عليهما أحد من الملائكة غيره[2]. ثم قال الشيخ / دراز: وكذلك قال غيره من أهل اللغة وغريب الحديث، حكاه عنهم " النووى " فى شرح مسلم[3].

-كما نقل عن ابن الأثير قوله: القول الفصل: البين الظاهر الفاصل بين الحق والباطل[4].

سادساً: منهجه فى تخريج الأحاديث

أورد الدكتور / دراز منهجه فى التخريج فى مقدمة الكتاب على وجه الإجمال مشيراً إلى منهج صاحب " التيسير " وهو العلامة " الزبيدى " فى ذلك ومستدركاً عليه إذ يقول: وكان صاحب التيسير كغيره إذا نسب الحديث إلى مرجع من المراجع اكتفى بذكر اسم من أخرجه، فيقول أخرجه " البخارى " أو رواه " أبو داود "مثلاً، من غير تعيين لموضع إخراجه فى أى كتاب وفى أى باب من أبواب ذلك الكتاب، مع أنه لا غنى للناظر فى الحديث عن معرفة درجته قوةً وضعفا، ومعرفة مورده إن كان له مورد خاص يستبين به معناه من مساقه، ومعرفة ما عسى أن يكون فى بعض رواياته من زيادة تفسر ما أجمل فى البعض الآخر، ومعرفة أقوال الناس فيه ليكون على بينة من أمره قبل أن يخوض فيه برأيه، وكل ذلك لا يتم إلا بالوقوف على الحديث فى مكانه، واستقائه من منبعه، وهو مطلب شاق يحتاج إلى صبر وجلد فى البحث والتفتيش، إذ كثيراً ما يكون للحديث الواحد مناسبة لعدة أبواب فيوجد فى بعضها دون بعض، وقد لا يوجد فى شئ من

(١) المختار ص٨ ، ٩ ، ٢٦.
(٢) المختار ص٣٤ ، تيسير الوصول ٤/٢٠٦:٢٠٤.
(٣) شرح صحيح مسلم ٢/ ٥٦٢ حديث رقم ١٦٠.
(٤) المختار ص٣٤٢ ، النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣/٤٥١.

مظانه وإنما يعثر عليه فى مكان لا يظن وروده فيه، مثال ذلك: الحديث الذى رواه "صاحب التيسير" عن سهل بن أبى أمامة أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك فإذا هو يصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر فلما سلم قال أبو أمامة: يرحمك الله أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شئ تنفلته ؟ قال أنس: إنها المكتوبة وإنها لصلاة رسول الله (ﷺ).....الحديث. قال صاحب التيسير: أخرجه أبو داود[1].

فأنت إذا أخذت تستقرئ مظان هذا الحديث فيه: من صلاة المسافر أو صلاة النافلة أو تخفيف الصلاة أو ذم التعمق فى الدين.... الخ لم تجده حيث تظن، ولكنك تجده فى باب الحسد من كتاب الأدب، ذلك أن للحديث بقية تناسب ذلك الباب لم يخرجها صاحب التيسير، اكتفاءً منه بما يناسب مقصده الذى أورد الحديث من أجله، وهو الاقتصاد فى الأعمال.

ومثال آخر: الحديث الذى رواه مسلم والنسائى وغيرهما عن معاوية بن الحكم السلمى، ومحصوله أنه لطم جاريته ثم ندم وأراد أن يعتقها، فامتحنها النبى (ﷺ) وقال له: اعتقها فإنها مؤمنة[2]، والحديث عند مسلم والنسائى ليس فى شئ من المظان التى يرشد إليها نصه، وإنما هو عندهما فى كتاب الصلاة، وذلك أن أصله يشتمل على جملة من الأحكام، وصدره متعلق بتحريم الكلام فى الصلاة، ولم ينقل صاحب التيسير منه إلا عجزه المناسب للموضع وهو بيان حقيقة الإيمان.....، من أجل ذلك كان أول ما عنيت به عند الدرس استخراج كل حديث نسب إلى الكتب الستة أو بعضها من موضعه الذى ورد فيه منها، ثم تتبع الزيادات المفيدة التى توجد فى بعض رواياته، ثم

(١) المختار ص ى ب ، ى ج ، والحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب ياي فى الحسد ٤٢٨/٤ حديث رقم ٤٩٠٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب تحريم الكلام فى الصلاة ٣٨١/١ حديث رقم ٥٣٧ ، وأخرجه النسائى فى كتاب السهو باب الكلام فى الصلاة ١٤/٣ حديث رقم ١٢١٨ ، طبعة مكتبة المطبوعات الإسلامية –حلب– الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة.

الرجوع إلى ما تيسر من أقوال الشراح وأهل اللغة فيه..... وقد جعلت فى آخر كل حديث مفتاحاً يبين موضعه من هذه الأصول الستة بتعيين الباب والكتاب ليرجع إليه من شاء، وربما كفى فى الحديث المشترك بيان موضعه فى البعض، وخصوصاً الصحيحين أو أحدهما، لعناية الشراح فيهما بذكر ما زاده غيرهما، أما إذا انفرد بإخراجه واحد فقد لزم بيانه أياً كان[1].

قلت: وبعد هذا العرض الإجمالى عن منهج الدكتور / دراز فى تخريج الأحاديث والذى نبه فيه على فوائد التخريج، فإليك تفصيل ذلك فى ضوء الفقرات التالية من خلال استقرائى للكتاب:

١ – التنبيه على إيراد الحديث بأكمله، وعدم الاقتصاد على ذكر جزء منه، ليتسنى للباحث النظر فى جميع موضوعاته للوقوف عليه فى مصادره، وهذه طريقة من طرق استخراج الحديث، وهى طريقة الاستخراج بحسب الموضوعات أو الكتب والأبواب الفقهية، وهذه الطريقة تنمى الملكة الفقهية لدى الباحث، والتى بها يستطيع أن يحدد موضوع الحديث، وهى طريقة صعبة لمن ليس لديه هذه الملكة، فقد يذكر الحديث فى عدة أبواب لمناسبته لها، فعند توافق استنباط الباحث مع استنباط مؤلف الكتاب الذى أخرج الحديث يستطيع الوصول على حديثه بسرعة، لذا تعقب الدكتور / دراز صنيع صاحب التيسير فى ذلك، وأورد النموذجين السابقين، وهذا مما يدل على سعة علمه واطلاعه على كثير من كتب الحديث، إذ يقول بعد إيراده لحديث معاوية بن الحكم السلمى أنه قال: " أتيت رسول الله (ﷺ) فقلت: يا رسول الله إن لى جارية كانت ترعى غنماً لى..... هذا الحديث طرف من حديث طويل أخرجه مسلم والنسائى بطوله، ولا يخلو ذكره هنا من فائدة ومتعة، وساق الحديث بأكمله[2].

(١) المختار ص ى و.

(١) المختار ص٣٧١ ، وقد سبق تخريج الحديث.

وهو بهذا يبين مناهج المؤلفين فى التبويب واختلافهم فيها بحسب النظر فى فقرات الحديث، فى الأحاديث القولية المرفوعة المسندة، وتباين التبويب فى الأحاديث الفعلية المشتملة على وصف وغيره، والأحاديث المعلقة والآثار الموقوفة المنسوبة إلى الصحابة، أو المقطوعة المنسوبة إلى التابعين.كما نبه على الفوائد من التخريج التفصيلى ببيان الباب والكتاب.

٢ – التخريج التفصيلى للأحاديث الواردة فى الكتب الستة – التى اعتمد عليها صاحب التيسير فى كتابه – أو بعضها من موضعه الذى ورد فيه منها، وذلك بتعيين الباب والكتاب تسهيلاً للمراجع فيها فى نهاية كل حديث، ويتجلى ذلك فى الكتاب، ومن أمثلة ذلك:

–قوله فى الحديث الأول فى باب بدء الوحى: أخرجه الشيخان: البخارى فى باب كيف كان بدء الوحى، وهو أول باب من صحيح البخارى، ومسلم فى باب بدء الوحى من كتاب الإيمان(١).

–وفى الحديث الثانى يقول: أخرجه الشيخان والترمذى: البخارى فى تفسير سورة المدثر من كتاب التفسير، ومسلم فى باب بدء الوحى من كتاب الإيمان(٢). ولم يذكر تخريج الترمذى. وصنيعه فى عرض الباب والكتاب فى جميع أحاديث الكتاب.

– عدم تكرار الكتب فى المصادر عند اتحادها، وعند اختلافها فإنه يذكرها منفردة، ومن أمثلة ذلك:

* قوله فى الحديث السادس فى فضل الإيمان والإسلام: أخرجه الشيخان فى كتاب الإيمان(٣)، وهذا فى اتفاق الكتاب.

---

(٢) المختار ص٣٩.

(٣) المختار ص٥١ ، قلت: الحديث أخرجه الترمذى فى أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة المدثر ٢٨٥/٥ حديث رقم ٣٣٢٥ ، من طريق الزهرى عن أبى سلمة به " بألفاظ مختلفة " وأشار إلى طريق يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة فى آخر الحديث.

(١) المختار ص١٤٠.

*وقوله فى الحديث الأول فى حقيقة الإيمان والإسلام: كلهم أخرجوه فى كتاب الإيمان(١)، وهذا فى اتفاق الكتاب.

ومن أمثلة اختلاف الكتب وذكرها منفردة:

*قوله فى الحديث الثانى فى باب بدء الوحى: أخرجه الشيخان والترمذى: البخارى فى تفسير سورة المدثر من كتاب التفسير، ومسلم فى باب بدء الوحى من كتاب الإيمان(٢)، ولم يذكر تخريجاً للترمذى

*وقوله فى الحديث الأول فى فضل الإيمان والإسلام: أخرجه الشيخان والترمذى: أخرجه البخارى فى باب قوله تعالى "يا أهل الكتاب لا تغلو فى دينكم " من كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم فى باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة من كتاب الإيمان(٣). قلت إيراده للباب قبل الكتاب لتحديد موضع الحديث والوصول إليه بسهولة بخلاف ذكر الكتاب، فإنه يحتاج إلى استقراء لتحديد الباب.

– إغفاله إيراد بعض المصادر الستة فى التخريج التفصيلى للحديث فى آخره، وهو بذلك قد خالف منهجه الذى صرح به فى المقدمة، ومن أمثلة ذلك:

* قوله فى الحديث الأول فى فضل الإيمان والإسلام: أخرجه الشيخان والترمذى، ولم يذكر الترمذى(٤).

* وقوله فى الحديث الثامن فى فضل الإيمان والإسلام: أخرجه الشيخان والترمذى، ولم يذكر تخريج الترمذى(٥).

– إذا كان الحديث مشتركاً عن راوى واحد فإنه يُخَرِّجُه فى الموضع الأول، ولا يخرجه فى الموضع الثانى اكتفاءً بذكره أول مرة، وقد نبه على ذلك فى المقدمة دون ذكر راوٍ واحد،

---

(٢) المختار ص٢١٥ ، راجع فى اتفاق الكتب ص٣٣٣، ٣٨٦، ٤٣٥، ٤٤٩، ٤٦١، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٨٤.

(٣) المختار ص٥١.

(٤) المختار ص١١٥ ، راجع فى اختلاف الكتب ص١٦٧، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٦٩.

(١) المختار ص١١٥.

(٢) المختار ص١٦٧، راجع فى ذلك أيضاً ص٣٢٢ ، ٣٥٦.

ومثال ذلك: * قوله فى الحديث الثانى فى فضل الإيمان والإسلام: أخرجه مسلم، ولم يذكر تخريجاً تفصيلياً اكتفاءً بما ذكره فى الحديث الأول فى فضل الإيمان والإسلام وهو حديث عبادة بن الصامت(١)، حيث إن الحديث الثانى من رواية عبادة أيضاً لكنه مختصر.

٣ – استدراكه على صاحب التيسير فى تخريج بعض الأحاديث، ومن أمثلة ذلك:

-قوله بعد تخريج الحديث الثالث فى فضل الإيمان والإسلام: أقول: وأخرجه النسائى فى باب زيادة الإيمان بأطول من هذا عن أبى سعيد الخدرى أيضاً، وبنفس السند الذى ورد به فى الترمذى، ما خلا شيخ النسائى وشيخ الترمذى فإنهما مختلفان(٢)، وساق لفظ أبى سعيد عند النسائى.

- وقوله بعد تخريج الحديث الرابع عشر فى حقيقة الإيمان والإسلام: أقول: وأخرجه النسائى والترمذى أيضاً وقال:حسن صحيح(٣).

٤ – عزوه إلى المراجع بصيغة رواه وأخرجه، والأَوْلى فى ذلك بصيغة ذكره أو أورده، لأن صيغة رواه وأخرجه تذكر للمصادر التى لأصحابها أسانيد، ومثال ذلك:

-قوله فى حديث الرؤيا الصالحة: روى بلفظ خمسة وعشرين، رواه فى الجامع الصغير عن ابن النجار، وبجانبه علامة الضعف، أما رواية السبعين فأخرجها فى الجامع الصغير عن أحمد وابن ماجة، وبجانبها علامة الصحة إلا أنها لا تبلغ مبلغ رواية الستة والأربعين التى رواها الشيخان وغيرهما حتى عدها بعضهم متواترة(٤).

---

(٣) المختار ص١١٦.

(٤) المختار ص١٢٣ ، والحديث أخرجه النسائى فى كتاب الإيمان وشرائعه باب زيادة الإيمان ١١٢/٨ حديث رقم ٥٠١٠.

(٥) المختار ص٤٢٣، والحديث أخرجه النسائى فى السنن الكبرى كتاب الرقائق ٣٨٠/١٠ حديث رقم١١٧٧٦ تحقيق / حسن عبد المنعم شلبى ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م ، وأخرجه الترمذى فى كتاب الزهد باب ما جاء فى حفظ اللسان ١٨٥/٤ حديث رقم٢٤١٠ بألفاظ متقاربة. وقال: حسن صحيح.

(١) المختار ص١١ ، والحديث ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ٢٧٥/٢ حديث رقم٤٥٠٠ ، وعزاه لابن النجار عن ابن عمر ، ورمز له بحرف (ض) وهذا حديث: الرؤيا الصالحة جزء من خمسة

٥ – استخدامه لبعض المصطلحات الحديثية فى التخريج دون بيان ذلك فى المقدمة، كقوله: أخرجه الستة، ومثال ذلك:

-استشهاده على الأمر بالاقتصاد بحديث:"إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس " أخرجه الستة[١].

قلت: واستخدامه لهذا المصطلح وغيره تأسياً بصاحب التيسير الذى يقوم الدكتور / دراز بشرح أحاديثه، حيث وضح صاحب التيسير مراده بهذه المصطلحات فى مقدمة الكتاب[٢].

٦ – اصطلاحه على تسمية الروايات المختصرة بمصطلح " أحاديث الأطراف " إذ يقول بعد إيراده لحديث عبادة بن الصامت المختصر: يجب فى أمثال هذه الأحاديث التى اصطلحنا على تسميتها " أحاديث الأطراف "[٣]....حيث فسر ذلك بقوله قلنا: إنه يجب حمل هذه الرواية المختصرة "لعبادة بن الصامت" على الرواية المطولة له فى الحديث الأول[٤].

٧ – تتبع الزيادات الواردة فى بعض الروايات من الكتب الستة وغيرها، إما للوقوف على سبب ورود الحديث، أو الوقوف على زيادة تفسر ما أجمل فى الرواية الأخرى، وذلك يدل على سعة علمه ومعرفته بطرق الحديث، ومن أمثلة ذلك:

وعشرين جزءاً من النبوة ، وأما رواية السبعين فعزاها السيوطى إلى أحمد وابن ماجة عن ابن عمر ، وأحمد عن ابن عباس ، ورمز للحديث بـ (صح) راجع فى ذلك: الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ، تأليف:جلال الدين بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة٩١١هـ ، طبعة دار الكتب العلمي ، بيروت.

(٢) المختار ص٢٢٢ ، وكرر نفس الحديث فى ص٣٦٤.

(٣) تيسير الوصول ٤/١.

(٤) المختار ص١١٧.

(١) المختار ص١٢٠ ، قلت: الرواية المطولة فى الحديث الأول لعبادة بن الصامت فى فضل الإيمان والإسلام ص١٠٥.

-قوله فى الحديث الثانى من باب بدء الوحى:شهراً: هذا من زيادات مسلم على البخارى، وعينت رواية ابن اسحاق والبيهقى هذا الشهر بأنه شهر رمضان[١].

-وقوله عن رواية: فنظرت عن يمينى.....الخ، ولم يذكر فى هذه الرواية الجهة الرابعة وهى الأمام، للعلم بأنها أول ما يقع عليه البصر، فلا تحتاج إلى بيان، وفى رواية لهما أنه ذكر الجهات الأربع، زاد مسلم: ثم نوديت فنظرت فلم أر أحداً ثم نوديت[٢]....

- قوله عن جملة " كتب الله له كل حسنة كان أزلفها " هذه الجملة ليست فى البخارى، ولكنها صحيحة مقبولة أخرجها النسائى وغيره ممن أخرج هذا الحديث[٣].

- وقوله فى حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) الوارد فى حقيقة الإيمان والإسلام، " ولكنه لأمر ما لم يصرح ابن عمر ههنا بحقيقة الباعث له على ترك القتال، وقد وجدته مصرحاً به فى موضع آخر، روى البخارى عنه فى تفسير البقرة أنه أتاه رجلان فى فتنة ابن الزبير فقالا: إن الناس قد ضيعوا وأنت ابن عمر وصاحب رسول الله (ﷺ) فما يمنعك أن تخرج ؟ قال: يمنعنى أن الله حرم دم أخى.....الحديث[٤].

- قوله فى الحديث الثانى فى حقيقة الإيمان والإسلام من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): وهذه القصة كما رواها مسلم وأصحاب السنن الثلاثة عن عمر، رواها الشيخان وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة، وفى حديث أبى هريرة زيادات مفيدة.....فمن زيادته هنا ما رواه عنه أبو داود والنسائى قال: كان رسول الله (ﷺ) يجلس بين ظهرانى أصحابه فيجئ الغريب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل: فطلبنا إلى

---

(٢) المختار ص٤٢ ، والحديث أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان باب بدء الوحى ١٤٤/١ حديث رقم ٢٥٧.

(٣) المختار ص٤٣ ، والحديث أخرجه مسلم فى الموضع السابق.

(٤) المختار ص١٢٩ ، وهذه الجملة أخرجها النسائى فى كتاب الإيمان وشرائعه باب حسن إسلام المرء ١٠٥/٨ حديث رقم٤٩٩٨.

(١) المختار ص٢٠٧ ، والحديث أخرجه البخارى فى كتاب التفسير باب "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله " ١٦٤١/٤ حديث رقم٤٢٤٣.

رسول الله (ﷺ) أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه.....الحديث، وروى مسلم عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): سلونى فهابوه أن يسألوه قال فجاء رجل.....الخ، ومن هذه الرواية يعرف سبب ورود الحديث وزمانه، وهو أنه كان فى أواخر الإسلام بعد نزول النهى عن الأسئلة الذى فى سورة المائدة[1].

سابعاً: منهجه فى علوم الحديث:–

من خلال قراءتى للكتاب أستطيع أن أبرز معالم علم الدراية لديه، حيث إنه استخدم مصطلحات حديثية عديدة أثناء شرحه لأحاديث الكتاب مما يدل على معرفته بعلم مصطلح الحديث، ولم ينوه بذلك فى مقدمة الكتاب، ومن أمثلة ذلك:

*بيانه لبعض طرق التحمل والأداء كالسماع والقراءة والإجازة والمناولة: إذ يقول: " أروى صحيح البخارى وجل صحيح مسلم من طريق شيوخنا المصريين قراءة منهم وأنا أسمع، وأما سائر كتب السنة فبالإجازة كتابة من عالم المغرب " السيد محمد عبد الحى الكتانى المحدث المشهور "... وبالإجازة والمناولة ومقابلة النسخ والقراءة للبعض والسماع للبعض الآخر من أستاذنا الكبير القارئ المحدث الأصولى الفقيه الأديب، الجامع بين أسانيد المشارقة والمغاربة الشيخ " محمد حبيب الله الشنقيطى "[2].

*إشارته إلى مراسيل الصحابة، ويدل عليه:

–قوله فى حديث عائشة فى باب بدء الوحى قال: فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ثلاثاً: تحويل الأسلوب بجعله على لسان الرسول بعد أن كان فى أول الحديث على لسان السيدة عائشة يَنُم على أنه من أوله مسند إلى الرسول وإن لم تبين السيدة عائشة طريق إسناده، فإما أن تكون سمعته منه مباشرة أو سمعته من بعض

(٢) المختار ص٢٧٩ ، وأخرجه مسلم فى كتاب الإيمان باب الإسلام ما هو وبيان خصاله ٤٠/١ حديث رقم٧ ، راجع فى تتبع الزيادات ص٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٧ ،٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤.

(١) المختار فى المقدمة فى سنده فى رواية الحديث.

الصحابة الذين شهدوا هذه القصة أو سمعوها من الرسول، فلا أقل من يكون الحديث من مراسيل الصحابة، ومرسل الصحابى حجة، لا خلاف يعتد به فى ذلك[1].

ويقول الإمام النووى: وأما مرسل الصحابى وهو: روايته ما لم يدركه أو يحضره كقول عائشة رضى الله عنها: أول ما بدئ به رسول الله (ﷺ) من الوحى الرؤيا الصالحة، فمذهب الشافعى والجماهير أنه يحتج به، وقال الأستاذ الإمام أبو اسحاق الاسفراييني الشافعى: لا يحتج به إلا أن يقول أنه لا يروى إلا عن صحابى والصواب الأول[2].

*بيانه للمدرج، ويدل عليه:
-قوله عن الجملة الأخيرة فى الحديث الثانى فى باب بدء الوحى وهى: وذلك قبل أن تفرض الصلاة: الظاهر أن هذه الجملة مدرجة فى الحديث من راويه، ويحتمل أن تكون من لفظ الرسول[3]، وبنحو هذا الكلام فى موطن آخر[4].
* توضيحه للمسند والمعلق، ومما يدل على ذلك:
-بيانه تخريج أبى سعيد الخدرى الحديث الخامس فى فضل الإيمان والإسلام: أخرجه البخارى تعليقاً، والنسائى مسنداً: كلاهما أخرجه فى باب " حسن إسلام المرء " من كتاب الإيمان، وكلاهما أخرجه من طريق مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى، إلا أن البخارى لم يذكر السند بينه وبين مالك، وإنما قال: قال مالك: أخبرنى زيد بن أسلم....الخ، وأما النسائى فقال: أخبرنى أحمد بن

(٢) المختار ص٢٢ ، ٢٣ ، والحديث أخرجه البخارى فى كتاب بدء الوحى باب كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله (ﷺ) ١/٤ حديث رقم ٣ ، ومسلم فى كتاب الإيمان باب بدء الوحى إلى رسول الله (ﷺ) ١/٩٧ حديث رقم٢٥٢ ، راجع فى حكم مرسل الصحابى: تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للسيوطى ١/٢٣٤ ، تحقيق أبى قتيبة نظر الفاريابى ، طبعة دار طيبة.
(٣) شرح صحيح مسلم فى المقدمة ١/١٤٢ ، وراجع قوله فى حديث عائشة عند شرحه للحديث٢/٥٥٦ حديث رقم ٢٥٢.
(١) المختار ص٥١.
(٢) المختار ص٣٥٠ ، حيث أشار إلى الإدراج فى الحديث السادس من حقيقة الإيمان.

المعلى قال حدثنا صفوان قال حدثنا مالك عن زيد بن أسلم...الخ، وهذا معنى كونه مسنداً عند النسائى ومعلقاً عند البخارى، لأن المسند هو: ما ذكر سنده كله، والمعلق: ما حذف سنده كله أو حذف بعض سنده من الطرف الذى يلى المحدث[1].

*بيانه للوقف والرفع، ومما يدل على ذلك:
-قوله عن حديث ابن مسعود الوارد فى فضل الإيمان والإسلام: أخرجه رزين هكذا موقوفاً على بن مسعود، ومعناه عند أحمد والنسائى مرفوعاً إلى النبى (ﷺ)[2].
قلت: وبعد عرض هذه النماذج التى توضح معرفة الدكتور / دراز بعلم مصطلح الحديث من خلال بيانه للتحمل والأداء والمرفوع والموقوف والمسند والمرسل والمعلق والمدرج، ومن يطالع الكتاب يتجلى له معرفة هذا العالم الجليل بعلم الدراية مما يدل على سعة علمه وكثرة معارفه.

ثامناً: منهجه فى الحكم على الأحاديث:-

لم يذكر الدكتور / محمد دراز منهجه فى الحكم على الأحاديث فى مقدمة الكتاب، بل يتجلى ذلك من خلال قراءة الكتاب قراءة متأنية، والنظر فى الأحاديث التى يستشهد بها أثناء شرحه للأحاديث، وتتبعه للزيادات الواردة فى بعض الروايات والحكم عليها حكماً مطلقاً، كقوله: صحيحة مقبولة ويعزوها إلى مصدرها، وقد يعزو إلى مصدر ما

(٣) المختار ١٣٦ ، والحديث أخرجه البخارى معلقاً فى كتاب الإيمان باب حسن إسلام المرء ٢٤/١حديث رقم٤١ ، والنسائى مسنداً فى كتاب الإيمان باب حسن إسلام المرء ١٠٥/٨ حديث رقم ٤٩٩٨.

(٤) المختار ص٢٠٣ ، وحديث ابن مسعود أخرجه ابن وضاح فى البدع ص ٧١ حديث رقم٧٧ ، موقوفاً عليه ، وهو أبو عبد الله محمد بن وضاح المروانى القرطبى المتوفى سنة٢٨٦هـ ، تحقيق/ عمرو عبد المنعم سليم ، نشر مكتبة بن تيمية ، القاهرة ، ومكتبة العلم بجدة – السعودية ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ. =

= وقد ورد مرفوعاً من حديث عبد الله بن مسعود "بمعناه "، أخرجه النسائى فى السنن الكبرى ، كتاب التفسير باب سورة الأنعام قوله تعالى " وأن هذا صراطي مستقيماً" ٩٥/١٠ حديث رقم ١١١٠٩ ، وأحمد فى مسنده ٢٠٧/٧ حديث رقم ٤١٤٢.

ويكون هذا المصدر من مظان الضعيف، كما يحكم على إسناد الحديث بالحسن وهو ضعيف بعد النظر فيه، كما يحكم على الإسناد بالانقطاع دون بيان موطن الانقطاع، أو إشارته إلى تضعيف الإسناد للكلام فى أحد رواته دون تفصيل، وقد يعقب على بعض الأحكام التى ذكرها العلماء، وفيما يلى عرض النماذج التى توضح ذلك:-

- فمثال تتبعه للزيادات الواردة فى بعض الروايات وحكمه عليها حكماً مطلقاً، كقوله فى جملة ((كتب الله له كل حسنة كان أزلفها)) الواردة فى الحديث الخامس فى " فضل الإيمان والإسلام " هذه الجملة ليست فى البخارى ولكنها صحيحة مقبولة أخرجها النسائى وغيره ممن أخرج الحديث(١).

-وأما عزوه إلى مصدر من مظان الضعيف وحكمه على الحديث بالصحة، كقوله: وقوله (ﷺ) فيما صح عنه من دعائه:" اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك، اللهم فأعطنا منها ما يرضيك عنا ". رواه ابن عساكر(٢).

-وأما حكمه على إسناد الحديث بالحسن وعند النظر فيه يكون ضعيفاً، كقوله: روى الترمذى فى باب عمل السر من أبواب الزهد بإسناد حسن أن رجلاً قال:"يا رسول الله الرجل يعمل العمل فَيُسِرُّه، فإذا اطلع عليه أعجبه ذلك، فقال رسول الله (ﷺ): له أجران، أجر السر وأجر العلانية(٣) ".

(١) المختار ص١٢٩ ، قلت: الحديث أخرجه النسائى فى كتاب الإيمان وشرائعه باب حسن إسلام المرء ١٠٥/٨ حديث رقم ٤٩٩٨.

(١) المختار ص٣٠٦ ، قلت: الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٢١/٣٦ حديث رقم٤١٣٠ من حديث أبى هريرة ، وفى إسناده: دلهاث بن جبير ضعيف جداً ، انظر: لسان الميزان ٤٣٢/٢ ترجمة رقم١٧٧٣.

(٢) المختار ص١٥٢ ، قلت: الحديث أخرجه الترمذى فى أبواب الزهد باب عمل السر ٥٩٤/٤ حديث رقم٢٣٨٤ من حديث أبى هريرة. والحديث ضعفه الشيخ/ الألبانى لأن فى إسناده سعيد بن سنان ضعف من قبل حفظه ، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢٩/٩ حديث رقم٤٣٤٤.

-حكمه على الإسناد بالانقطاع دون بيان موطنه، كما فى تخريجه للحديث الحادى عشر فى حقيقة الإيمان والإسلام وقوله: أخرجه أبو داود فى باب زكاة السائمة وفى سنده عنده انقطاع، قال المنذرى: ورواه البغوى والطبرانى مسنداً[1].

-حكمه على الحديث بأنه مختلف فيه، كما فى قوله فى الحديث الثامن فى مجاز الإيمان والإسلام: أخرجه الترمذى فى باب ما جاء فى حرمة الصلاة من أبواب الإيمان، وهو حديث مختلف فيه، قال الترمذى: هو حديث غريب حسن، وقال الحاكم: صحيح، وقال الذهبى: فى إسناده"دراج" كثير المناكير[2].

-إشارته إلى تضعيف الإسناد للكلام على أحد رواته،كما فى استشهاده بحديث جابر أن النبى (ﷺ) قال: "لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة " رواه أبو داود، وأشار الدكتور / دراز إلى أن حديث جابر فى سنده " سليمان بن الأرقم " تكلم فيه غير واحد[3].

---

(٣) المختار ص٣٩٣ ، قلت: الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الزكاة باب زكاة السائمة ١٠٣/٢ قال أبو داود: وقرأت فى كتاب عبد الله بن سالم بحمص... فهنا انقطاع فى أول السند بين أبى داود وعبد الله بن سالم. وأخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير٣٣٤/١ مسنداً عن على بن الحسن بن معروف الحمصى عن أبى تقى عبد الحميد بن إبراهيم عن عبد الله بن سالم بن محمد بن الوليد الزبيدى ، وأورده الزيلعى فى نصب الراية٣٦١/٢ وقال: ولم يصل أبو داود به سنده ووصله الطبرانى والبزار.

(١) المختار ص٤٩٠ ، قلت: الحديث أخرجه الترمذى فى أبواب الإيمان باب ما جاء فى حرمة الصلاة١٢/٥ بلفظ "يتعاهد المسجد" وليس بلفظ "يعتاد" وقال: هذا حديث غريب حسن. وأخرجه الحاكم فى المستدرك٣٣٢/١ ، وقال الذهبى فى التلخيص: دراج كثير المناكير، قلت: و دراج بتثقيل الراء وآخره جيم بن سمعان أبو السمح قال عنه ابن حجر: صدوق فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف ، التقريب٢٠١/١ وحديثه هنا عن أبى الهيثم فهو ضعيف.

(٢) المختار ص٣٩٧ ، قلت: الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الزكاة باب كراهية المسألة بوجه الله تعالى ١٥٧/٢، وفى سنده: سليمان بن قرم – بفتح القاف وسكون الراء – بن معاذ الضبى ضعيف

-بيانه للوهم فى تسمية الراوى الأعلى للحديث، مما يدل على معرفته بطرق الحديث، كما فى تخريجه للحديث التاسع من حقيقة الإيمان والإسلام وقوله: أخرجه مالك ومسلم وأبو داود والنسائى، أخرجه مالك فى باب ما يجوز من العتق فى الرقاب الواجبة من كتاب العتاقة، وأبو داود فى كتاب الأيمان والنذور باب الرقبة الواجبة، وأخرجه مسلم والنسائى كلاهما فى كتاب الصلاة باب تحريم الكلام فيها، وكلهم سموا الصحابى " معاوية بن الحكم " إلا مالكاً سماه " عمر بن الحكم "، قال ابن عبد البر: وهو وهم عند جميع علماء الحديث، لأن عمر بن الحكم تابعى لا صحابى، وقد قيل لمالك فى ذلك فقال: هذا حفظنا وهكذا وقع فى كتابى، يعنى فالعهدة فى تسميته كذلك على " هلال بن أسامة " شيخ مالك لا عليه، ولم يشأ –رحمه الله– أن يغير ما سمعه منه بما لم يسمعه، وقد رواه مالك من طريق ابن شهاب فقال: عن "معاوية بن الحكم " كما قال الناس، فدل على أن الوهم من " هلال " حين حدث مالكاً[1].

-تعقيبه على بعض الأحكام الواردة على الأحاديث، كقوله فى الحديث الثالث من مجاز الإيمان والإسلام، وهو حديث أبى أمامة الباهلى (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: "من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان " أخرجه أبو داود فى باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه من كتاب السنة، قال المنذرى: فى إسناده

، قال ابن حجر: سيئ الحفظ يتشيع من السابعة ، تقريب التهذيب١/٢٥٣ وليس كما قال الدكتور / دراز: سليمان بن الأرقم.

(١) المختار ص٣٧٩ ، ٣٨٠ ، قلت: قول ابن عبد البر ذكره فى الاستذكار٧/٣٣٦ وقال: هكذا رواه جماعة رواة الموطأ عن مالك كلهم قال فيه: عن عمر بن الحكم ، وهو غلط ووهم منه ، وليس فى الصحابة رجل يقال له عمر بن الحكم ، وإنما معاوية بن الحكم السلمى... وأما معاوية بن الحكم فمعروف فى الصحابة ، والحديث له
محفوظ ، وقد يمكن أن يكون الغلط فى اسمه جاء من قبل هلال شيخ مالك لا من مالك ، والدليل على ذلك: رواية مالك فى هذا الحديث عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن معاوية بن الحكم فى غير الموطأ ولم يقل عمر بن الحكم وقال فيه معاوية بن الحكم. وانظر التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ٢٢/٧٦.

القاسم بن عبد الرحمن، وقد تكلم فيه غير واحد، أقول: هذا الوهن فى سنده لا يوجب وهنا فى متنه، فمعناه صحيح مؤيد بقواعد الكتاب والسنة، وقد روى الترمذى مثله فى صفة القيامة والرقائق عن معاذ بن أنس الجهنى ولفظه أن رسول الله (ﷺ) قال: "من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه" قال: هذا حديث حسن(١).

وبعد عرض هذه النماذج التى تبين منهج الدكتور / محمد دراز فى الحكم على الأحاديث فإننى أرى أن أحكامه على الأحاديث تحتاج إلى دراسة من قبل المتخصصين فى الحديث وعلومه، للحكم على الأحاديث بناءً على القواعد المعتمدة لدى المحدثين، ورحم الله الشيخ على ما بذله من جهد حول ذلك وجعل ذلك فى موازين حسناته يوم الدين.

ولعلنا نلتمس العذر للشيخ فى إجماله الحكم على الأحاديث مما أوقعه فى الخطأ أحياناً، أنه صرف اهتمامه إلى شرح الأحاديث واستنباط معانيها واستخراج مسائلها، خاصة فى موضوعات الوحى والقدر وحقيقة الإيمان والإسلام ومجازهما.

(٢) المختار ص٤٥٢ ، والحديث أخرجه أبو داود فى كتاب السنة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه٤/٢٢٠ ، وقول المنذرى: فى إسناده: القاسم بن عبد الرحمن الشامى وقد تكلم فيه غير واحد ، أورده العظيم آبادى فى عون المعبود شرح سنن أبى داود ١٢/٢٨٦ ، والقاسم بن عبد = =الرحمن ضعفه غير واحد ، راجع: ميزان الاعتدال ٣/٣٧٣ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٢٢ وللحديث شاهد عن معاذ الجهنى أخرجه الترمذى فى أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ٤/٦٧٠ وقال: هذا حديث منكر ولم يقل حسناً كما ذكر الدكتور/ دراز. والشاهد فى إسناده: عبد الرحيم بن ميمون أبو مرحوم المعافرى مولاهم قال ابن معين: ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، توفى سنة ثلاث وأربعين ومائة ، تهذيب التهذيب ٦/٣٠٨ وقد حسنه الشيخ الألبانى فى السلسلة الصحيحة ١/٧٢٨.

الخاتمـة

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبى الأمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:–

فبعد معايشتى للمؤلف من خلال كتابه " المختار من كنوز السنة " لاستخراج منهجه الحديثى فى الكتاب على وجه التفصيل، والذى قمت بعرضه فى أثناء البحث مقروناً بالنماذج التى توضح ذلك، وفيما يلى ذكر نتائج البحث على النحو التالى:–

أولاً: المميزات:

(١) تبين لنا بجلاء أن الشيخ دراز من الراسخين فى علوم السنة لاسيما فى فقه الحديث وشرحه، وقدرته البيانية الفائقة، وعمق ثقافته واتساع دائرة تحصيله الدينى والثقافى والفلسفى.

(٢) الإفصاح عن سبب تأليفه للكتاب وبيان موضوع الكتاب ومنهجه فيه على وجه الإجمال.

(٣) اهتمامه بترجمة الراوى الأعلى للحديث

مبيناً الاسم والنسب وبعض المناقب.

(٤) عنايته بضبط أسماء الرواة وأنسابهم، وبيان الأماكن والبلدان.

(٥) تميزه فى إيراده أثناء شرحه للأحاديث بذكر بحوث فى صورة أسئلة والرد عليها، وإيراد بحوث تمهيدية مبدعة بين كتاب الإيمان والإسلام أرست قواعد مهمة نحو فهم صحيح لأحاديث الإيمان والإسلام.

(٦) خوضه فى شرح قضايا هامة وأساسية فى العقيدة كمسألة الإسلام والإيمان وعقيدة القدر بأسلوب هادئ فى عرضه لآراء المخالفين، والرد عليها بالأدلة التى تثلج الصدور، وإيراده لخلاصة ما يراه صواباً من هذا كله.

(٧) تنوع موارد المؤلف بين كتب اللغة والغريب والسيرة والحديث، وكتب شروح الحديث والتفسير، مما يدل على سعة اطلاعه وكثرة معارفه.

(٨) تخريجه للأحاديث بذكر الكتاب والباب، ومعرفة سبب الورود ليستبين به المعنى، والنظر فى موضوع الحديث لتنمية الملكة الفقهية لدى الباحث.

(٩) معرفته بطرق الحديث لتتبع الزيادات الواردة فى بعض الروايات.

(١٠) الدراية بعلم مصطلح الحديث من خلال بيانه للتحمل والأداء، والمرفوع والموقوف والمسند والمرسل، والمعلق والمدرج.

كما توجد مميزات أخرى فى ثنايا البحث تتجلى لمن يطالعه.

ثانياً: المؤاخذات:

١- مخالفته لصاحب كتاب " تيسير الوصول " فى إيراد الأحاديث حسب ترتيبها فى التيسير دون التنبيه على ذلك، حيث بدأ الدكتور/ محمد دراز كتابه بأحاديث بدء الوحى وهى فى التيسير فى آخر جزء من الكتاب ضمن كتاب النبوة من حرف النون.

٢ – عدم تخريجه للآيات القرآنية الواردة فى أثناء شرحه للأحاديث وهى كثيرة.

٣ – الأحكام الحديثية سواء بالصحة أو الحسن تحتاج إلى النظر فيها والحكم عليها بناءً على دراسة للسند والمتن، وقد بينت بعضاً من ذلك فى الفقرة الخاصة بحكمه على الأحاديث.

ثالثاً: التوصيات:

وأما التوصيات فهى على النحو التالى:-

أ – الاقتداء بالمؤلف عند تناول الأحاديث بالشرح والتحليل، ومراعاة الموضوعية فى ذلك، والجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ب – استكمال ما قد عزم عليه المؤلف من الموضوعات التى نوه بها فى مقدمة الكتاب، كآداب العلم وفضائله، هدى النبى (ﷺ) فى عبادته وسيرته فى بيته بين أزواجه، سيرته بين أصحابه وأعدائه، آداب عامة فى الطعام واللباس والطب والتداوى والبيع والشراء والكسب واليمين والصحبة والضيافة وغير ذلك من الموضوعات التى ذكرها فى مقدمة الكتاب.

ج – الفهم الصحيح للنصوص وبخاصة التى ترد فى قتال المسلمين لبعضهم بدعوى الجهاد، ونشر ذلك فى عصرنا الحاضر، ليكون فى ذلك عبرة لأولى الألباب، إذ أورد هذا العالم الجليل فى الحديث الأول فى حقيقة الإيمان والإسلام حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال له رجل: ألا تغزوا ؟[1]....الحديث، وقام الدكتور/ دراز بشرح ذلك إلى أن قال: ولكنه لأمر ما لم يصرح ابن عمر ههنا بحقيقة الباعث له على ترك القتال، وقد وجدته مصرحاً به فى موضع آخر، روى البخارى عنه فى تفسير البقرة أنه أتاه رجلان فى فتنة ابن الزبير فقالا: إن الناس قد ضيعوا[2] وأنت "ابن عمر"وصاحب رسول الله (ﷺ) فما يمنعك أن تخرج ؟ قال: يمنعنى أن الله حرم دم أخى، فقالا: ألم يقل

(١) المختار ص٢٠٦ ، ٢٠٧ ، والحديث أخرجه البخارى فى كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى:" وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله " ٢٦/٦ حديث رقم ٤٥١٤.

(٢) ولها ضبطان الأول: صنعوا بصاد مهمله ونون مفتوحتين ، أى صنعوا ما ترى من الاختلاف ، والثانى: ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتيه مشددة مكسورة. راجع: إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى للقسطلانى ٢٨/٧.

الله تعالى "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة " فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله(١).

يقول الدكتور/ محمد دراز: فمن هذه الرواية نفهم شيئين:

١ – أن السؤال لم يكن عن جهاد الكفار بل كان عن القتال بين المسلمين.

٢ – إن ابن عمر كان لا يرى ذلك من القتال فى سبيل الله بل كان يراه من الفتن التى ينبغى الفرار منها وعدم التلوث بدمائها، وإن كان الداخلون فيها يرونها قتالاً مشروعاً كقتال البغاة الخارجين على الإمام، وقد قال تعالى: " فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله "(٢). ثم إن هذا الرأى الذى كان يراه ابن عمر فى تلك الحروب الإسلامية لم يكن رأيه وحده، بل ثبت مثله عن أبى برزة الأسلمى(٣).

د- تناول مثل هذه الشخصيات الإسلامية بالدراسة، لإبراز ما خلفوه من تراث فى عصرنا الحاضر، للتعرف على جهودهم وبلائهم الحسن من أجل خدمة هذا الدين.

وأخيراً أسأل الله أن أكون قد وفقت فى عرض منهج هذا العالم الجليل، كما أضرع إلى الله بالدعاء بأن يتجلى عليه برحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(٣) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى:"وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله " ٢٦/٦ حديث رقم ٤٥١٣.

(٤) المختار ص ٢٠٨.

(٥) المختار ص ٢٠٨ ، وحديث أبى برزة الأسلمى أخرجه البخارى فى كتاب الفتن باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه ٥٧/٩.

فهرس المصادر والمراجع

. **الأدب المفرد** للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦هـ تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقى، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ، نشر مكتبة الرشد، الرياض، تحقيق د/ ناصر عبد الكريم العقل.

. **الإمام المجدد / محمد عبد الله دراز " سيرة وفكر "** إعداد الشيخ /أحمد فضلية تقديم أ.د / أحمد العسال، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، نشر مكتبة الإيمان بالقاهرة.

. **التاريخ الكبير**: تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى المتوفى سنة ٢٥٦هـ، طبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند.

. **تاريخ دمشق**: تأليف: أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ، تحقيق / عمرو العمروى، نشر دار الفكر للطباعة والنشر عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

. **تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى** للسيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق/ أبى قتيبة نظر الفاربابى، طبعة دار طيبة.

. **التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد**: لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبى المتوفى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق / مصطفى العلوى، محمد البكرى، نشر وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ١٣٨٧هـ.

. **تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول**: تأليف" عبد الرحمن بن على" المعروف بابن الديبع الشيبانى الزبيدى الشافعى المتوفى سنة ٩٤٤هـ، طبعة الحلبى بمصر.

. **جامع البيان عن تأويل آى القرآن** للمؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ، نشر دار هجر للطباعة والنشر، تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركى، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

. **الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير**: تأليف: جلال الدين بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة٩١١هـ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

. **دلائل النبوة**: تأليف أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨هـ تحقيق د/عبد المعطى قلعجى، نشر دار الكتب العلمية – دار الريان للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

. **سنن الترمذى** للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى سنة ٢٧٩هـ، طبعة مصطفى البابى الحلبى، مصر بيروت، تحقيق/ أحمد شاكر وآخرين الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

. **السنن الكبرى**: لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣هـ، تحقيق / حسن عبد المنعم شلبى، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

. **السيرة النبوية**: تأليف: عبد الملك بن هشام المعافرى المتوفى سنة ٢١٣هـ، طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد.

. **شرح صحيح البخارى**: لأبى الحسن على بن خلف بن بطال المتوفى سنة ٤٤٦هـ، طبعة مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، الطبعة الثانية.

. **شرح صحيح مسلم** للإمام محيى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦هـ، طبعة دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى بدون تاريخ، مراجعة الشيخ/خليل الميس.

. **شعب الإيمان** تأليف: أحمد بن الحسين على موسى الخرسانى أبو بكر البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق د/ عبد العلى عبد الحميد حامد، نشر مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

. **صحيح البخارى** للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦هـ تحقيق د/ مصطفى ديب البغا، طبعة دار ابن كثير – اليمامة – بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

. **صحيح مسلم** للإمام الحافظ أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١هـ تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى، طبعة دار إحياء التراث العربى، بيروت.

. **الطبقات الكبرى**: تأليف أبى عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمى المتوفى سنة ٢٣٠هـ، طبعة دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م، تحقيق/ إحسان عباس.

. **القالى فى الأمالى**: لأبى على القالى إسماعيل بن القاسم بن عيذون المتوفى سنة ٣٥٦هـ، نشر دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.

. **محمد عبد الله دراز " دراسات وبحوث "** (بأقلام تلامذته ومعاصريه) جمع وإعداد الشيخ / أحمد مصطفى فضلية، نشر دار القلم بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

. **المختار من كنوز السنة " شرح أربعين حديثاً "** تقديم الشيخ/ بخارى أحمد عبده، طبعة دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

. **المختار من كنوز السنة " شرح أربعين حديثاً فى أصول الدين "** تقديم الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم الأنصارى مدير الشئون الدينية بقطر، طبع فى مطبعة / محمد هاشم الكبتى فى دمشق عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

. **المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير** للمؤلف: أحمد بن محمد بن على الفيومى أبو العباس المتوفى سنة ٧٧٠هـ، نشر المكتبة العلمية، بيروت.

. **مطالع الأنوار على صحاح الآثار فى فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخارى ومسلم وإيضاح مبهم لغاتها**: تأليف: أبى اسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزى الوهرانى بن قرقول المتوفى سنة٥٦٩هـ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمى والتراث بقطر، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

. **معالم السنن شرح سنن أبى داود** للمؤلف: أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابى البستى المتوفى سنة ٣٨٨هـ، نشر المطبعة العلمية بحلب، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** تأليف: أبى العباس أحمد بن أبى حفص عمر بن إبراهيم القرطبى المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

. **المنتقى شرح الموطأ** للمؤلف: سليمان بن خلف بن سعد التجيبى القرطبى أبو الوليد الباجى المتوفى سنة ٤٧٤هـ، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ.

. **النهضة الإسلامية فى سير أعلامها المعاصرين**: تأليف الأستاذ الدكتور/ محمد رجب البيومى عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، طبعة دار القلم بدمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

الرسائل العلمية غير المنشورة

. **الدكتور / محمد عبد الله دراز وجهوده البلاغية** للدكتور/ محمد أمين أبو شهبة رسالة ماجستير بقسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بايتاى البارود بمحافظة البحيرة، فرع جامعة الأزهر عام ٢٠٠١م.

. **الدكتور / محمد عبد الله دراز وجهوده فى تقرير العقيدة الإسلامية** للباحثة / موضى بنت سليمان الكريدا، رسالة ماجستير بقسم العقيدة والأديان بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	٤٠٩
التمهيد ويشتمل على:	٤١٤
اسمه ومولده ونشأته	٤١٤
طلبه للعلم ورحلاته	٤١٤
شيوخه وتلاميذه	٤١٧
ثناء العلماء عليه	٤١٧
مؤلفاته	٤١٨
وفاته	٤١٩
الفصل الأول ويشتمل على:	٤٢٢
المبحث الأول: طبعات الكتاب	٤٢٢
المبحث الثانى: سبب تأليف الدكتور / محمد دراز للكتاب	٤٢٤
المبحث الثالث: موضوع الكتاب، منهج المؤلف فى الكتاب على وجه الإجمال	٤٢٥
الفصل الثانى: المنهج الحديثى لدى المؤلف ويشتمل على:	٤٢٨
أولاً: منهجه فى إيراد التراجم	٤٢٨
ثانياً: ترتيبه لأحاديث الكتاب	٤٣١
ثالثاً: منهجه فى فقه الحديث وشرحه وبيان مسائله	٤٣٢
رابعاً: موارده فى الكتاب	٤٣٧
خامساً: منهجه فى بيان الكلمات الغريبة فى الأحاديث	٤٤٨

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
سادساً: منهجه فى تخريج الأحاديث	٤٤٨
سابعاً: منهجه فى علوم الحديث	٤٥٦
ثامناً: منهجه فى الحكم على الأحاديث	٤٥٩
الخاتمة	٤٦٤
فهرس المصادر والمراجع	٤٦٨
فهرس الموضوعات	٤٧٢